كيف تكسب قلب زوجتك وتصبح زوجًا ناجحًا ؟

علا محجوب

دار اللطائف
للنشر والتوزيع

254.1
م ع ك

٢٠٤,١
٤٢ د
مركز المرأة للدراسات والاستشارات
ت : ٢٤٤٦٠٢٢
ت . ف : ٢٤٤٦٠٣٢
(٧١)

كيف تكسب قلب زوجتك

وتصبح زوجا ناجحا ؟

علا محجوب

دار اللطائف للنشر والتوزيع
17 شارع مجلس الشعب – ميدان لاظوغلى . القاهرة – مصر
هاتف وفاكس 7942308_7942315 (202+) هاتف محمول 0101055155 (2+)

دار اللطائف
للنشر والتوزيع

17 شارع مجلس الشعب
ميدان لاظوغلي- القاهرة
هاتف/فاكس: (+202)7942308
هاتف/فاكس: (+202)7942315
هاتف محمول: (+2)0101055155
بريد إليكتروني:
lataaif@hotmail.com

المدير العام
أحمد محمود

بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان الكتاب	كيف تكسب قلب زوجتك وتصبح زوجا ناجحا ؟
اسم المؤلف	علا محجوب
الطبعة الثانية	2006
تصميم الغلاف	محمد عيسى

جميع الحقوق محفوظة لدار اللطائف

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو تصويره أو تخزينه بأي وسيلة من الوسائل دون موافقة كتابية من الناشر .

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without the prior permission, in writing of the publisher.

رقم الإيداع 2002/3422

I.S.B.N 977-5644-41-0

المحتويات

المحتويات

مقدمة	5
الفصل الأول: مواصفات الزوج الناجح	7
الزوج مفتاح السعادة الزوجية	8
زوج تتمناه النساء	10
سى السيد لكن بشروط	13
أى نوع من الأزواج أنت؟	17
سحر الرجولة	20
رجل بمعنى الكلمة	21
ممنوع للزوج الناجح	24
أزواج فى القائمة السوداء	28
الزوج الغيور جدا	30
الزوج الهوائى	32
زوج بلا أسرار	34
الزوج الدون جوان	37
الفصل الثانى: كيف تكسب قلب وعقل زوجتك	39
اعرف زوجتك قبل أى شئ	40
أجمل كلمة تفرح بها زوجتك	44
هذا ما تريده الزوجات	47
خبير رغم أنفه	50
كيف تنجو من الخلافات الزوجية؟	56
السعادة على أرض محايدة	60

المحتويات

المحتويات

الحب وأشياء أخرى	66
نصيحة تكسب بها قلب زوجتك	70
الفصل الثالث : كلام خاص جدًا	**75**
زوج لأول مرة	76
أزواج فى قفص الاتهام	79
شئ من الخوف	83
خطر اسمه المراهقة الثانية	85
ليس أولئك بخياركم	88
معاهدة سلام بدون شروط	91
المراجع	95

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .. وبعد ،،

الزواج آية من آيات الله تعالى ونعمة من نعمه وهو السبيل القويم لتكاثر الجنس البشرى وبقائه حتى يرث الله الأرض وما عليها.

وقد بين الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم جميع الأحكام الشرعية التى تتعلق بالزواج وبالمعاشرة الزوجية وكان المثل الأعلى لكل من تزوج .. وزوج.

ولكن أساء كثير من الناس إلى أزواجهم رجالاً كان أولئك المسيئون أم نساءً بسبب جهلهم بالدين وبأحكامه وعدم معرفتهم بالأسس الصحيحة للزواج وتخليهم عن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وأخلاقه .. وتقليدهم الأعمى للغرب فى عاداتهم الفاسدة وتقاليدهم السيئة ، فكثرت الخلافات الزوجية ، وفقد الأزواج نعمة الله عليهم بالمودة والرحمة..

وكان إصدارنا الأول "كيف تصبحين زوجة ناجحة وتكسبين قلب زوجك" والذى لاقى استحساناً وإقبالاً أثلج القلوب .. وجاء هذا الإصدار الثانى "كيف تكسب قلب زوجتك وتصبح زوجًا ناجحًا" استجابة لطلب الكثير من الأخوات والأخوة لتبيان ما يجب أن يفعله كل زوج من أجل إسعاد زوجته والفوز بحياة زوجية هانئة أساسها المودة والرحمة وكذلك إدراج ما يجب ألا يفعله أى زوج مهما كانت الأسباب .: وعرضنا لأهم المشاكل الحساسة جدا التى يمكن أن تواجه الأزواج وكيفية التغلب على تلك المشاكل ..

وعالجنا كيفية تصرف الزوج فى المواقف المحرجة للغاية .. وذكرنا نماذج للأزواج محل الشكوى الدائمة للزوجات وكذلك نماذج الأزواج

الذين ينجحون فى إرضاء زوجاتهم وإسعادهن ليكون الأزواج على نور وبصيرة ، ونرشدهم إلى ما يصلح أمورهم الزوجية وما يساعدهم على الإحسان والمعاشرة بالمعروف عملاً بقوله تعالى فى سورة البقرة : .. "ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة".

وتطرقنا لأهم الوسائل والطرق التى يستطيع بها كل زوج أن يكسب قلب وعقل ووجدان ومشاعر زوجته كى ينعم الزوجان بالسعادة الحقيقية والسكن والمودة والرحمة التى أمرنا بها المولى عز وجل.

المؤلفة

مواصفات الزوج الناجح

الزوج مفتاح السعادة الزوجية

كل إنسان يتمنى أن يصبح ناجحاً سعيداً موفقاً بلا مشاكل أو اضطرابات أو أى منغصات ولكن ليس كل ما يتمناه الإنسان يدركه .. فالأمنيات وحدها لا تكفى ولا بد من بذل الجهد وتحمل المشاق من أجل بلوغ الغايات .. والحياة الزوجية هى السكن .. والمودة .. والرحمة ولا بد أن تصبح هكذا من أجل أن ينعم كل منا بالسعادة والحب والاستقرار.

وسفينة الحياة الزوجية يقودها الزوج بمشاركة الزوجة للوصول إلى بر الأمان، ولابد أن يكون ناجحاً قادراً على اكتساب قلب وعقل وكيان زوجته كى يظفر بالسعادة المنشودة .. فالزوج الناجح هو مفتاح السعادة الزوجية .. ولا يمكن القول بأن هذا الزوج ناجح من عدمه لمجرد المظاهر المحيطة بذلك الزوج .. فليست الابتسامة التى تعلو الشفاه .. هى التى تعبر عن السعادة .. بل أحياناً وفى كثير من الأحيان تخفى الابتسامة شقاء نفسيًا داخليًا مكبوتًا وليس المظهر الجذاب ولا القدرات المالية العالية دليلاً أو مظهراً من مظاهر السعادة على الإطلاق ..

ولكن السعادة الزوجية ونجاح الزوج فى حياته الزوجية شئ آخر تماماً .. ولا يمكن للزوج نفسه أن يحكم على نفسه بأنه زوج ناجح .. ولكن المعيار الصادق للنجاح هو رأى زوجته فيه .. فاعتراف الزوجة بأنها سعيدة فعلاً بكل مقاييس السعادة هو دلالة واضحة على نجاح الزوج وقدرته على اكتساب قلب وعقل ووجدان زوجته ، فأحاسيس الزوجة لا تكذب أبداً .. وهى الحكم العادل على مدى نجاح أو فشل الزوج فى حياته العائلية .. وهى المؤشر الذى يجب أن ينتبه إليه الأزواج لتعديل سلوكياتهم وطباعهم كى يحدث التوافق النفسى المطلوب..

فالزوج هو مفتاح السعادة الزوجية بلا جدال .. وهو القادر على أن يحول حياته الزوجية إلى سعادة وهناء أو إلى بؤس وشقاء .. إذا استطاع أن يكسب

شريكته فى الحياة إلى صفه فإنه سيكون فريقاً رائعاً قادراً على الاستمتاع بالحياة الزوجية وتكوين أسرة سعيدة هانئة .. بينما إذا ما جعل الخلاف يصل لحد الاختلاف وتعارض المصالح وتباين الأفكار والمشاعر ولم يستطع أن يسيطر على الموقف بالحكمة والموعظة والأسوة الحسنة فإنه سيخسر المباراة ويحيل حياته إلى شقاء.

ويجب على كل زوج أن يتذكر جيداً أنه هو الذى اختار شريكة حياته عن طواعية وهو مسئول مسئولية كاملة عن ذلك الاختيار .. ومسئولٌ عن توفير مكونات وأسس السعادة الزوجية .. وعليه مهمة التقويم بالحسنى وإتباع أساليب التفاهم والمشاركة مع شريكة حياته .. وأن يحاول احتواءها بحبه وحنانه وعاطفته الصادقة وليس بالسيطرة عليها، لأنها إنسان له كيانه المستقل ومشاعره المستقلة ، ولأن الطبيعة البشرية تأبى أن يسيطر إنسان على إنسان .

والزوج الناجح يحرص على ألا يصل لمرحلة التصادم مع شريكة حياته مهما كانت الأسباب .. فحدوث الخلافات فى الرأى وفى الفكر ظاهرة طبيعية فى البداية، تأخذ فى التلاشى مع المعاشرة وتفهم كل طرف لأفكار وطباع الطرف الآخر .. ولكن فى حالة تزايد الخلافات فالأمر يحتاج إلى إعادة نظر ووقفة من أجل رأب الصدع فى العلاقات الزوجية.

والنجاح فى الحياة الزوجية ليس على الإطلاق بالأمر السهل الهين الذى يستطيع كل زوج إنجازه ، وليس أيضاً بالأمر المحال والمستحيل الذى يصعب تحقيقه بل يحتاج الأمر إلى توافر سمات وصفات لدى كل زوج كى يصبح زوجاً ناجحاً قادراً على إسعاد زوجته واكتساب قلبها وعقلها وكل كيانها وعواطفها.

زوج تتمناه النساء

هل هناك نمط معين للأزواج يمكن بمقتضاه أن نحكم على هذا الزوج ونقول إنه زوجٌ مثالىٌ ؟ وهل هناك نموذجٌ لزوج تتمناه كل النساء؟ الإجابة بالطبع نعم .. هناك أسوة لنا فى الزوج المثالى الذى يجب أن نقتدى به جميعاً .. إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم .. المعلم .. القائد .. المثل الذى يحتذى به .. يعرف حق ربه فيلتزم به .. ومن معرفته بربه يعرف حق زوجته فيرعاها .. الذى يحافظ على مظاهر رجولته .. لا يفرط فى أى سمة من سمات الرجولة سواء كانت ظاهرة أو باطنة .. لا يلين إلى الحد الذى يسقط هيبته ووقاره .. يبدو دائماً أمام زوجته حسن المظهر جميل الهيئة لا ترى منه إلا طيباً ..

وفى ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث رواه الطبرانى "اغسلوا ثيابكم .. وخذوا من شعوركم .. واستاكوا .. وتزينوا .. وتنظفوا فإن بنى إسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك فزنت نساؤهم".

والزوج المثالى هو الذى ينفق على أهله فى اعتدال فلا يسرف ولا يقتر ، وقد ضاق نساء النبى صلى الله عليه وسلم بما كن فيه من حياة خشنة مما جاء عنه التوجيه الآلهى فى سورة الأحزاب ليهيئ للزوجة الطريق الأمثل لمتابعة زوجها فى حياته ، قال تعالى " يا أيها النبى قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحاً جميلاً، وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً" والزوج المثالى هو الذى يحسن الحديث مع زوجته فيكلمها بأسلوب رقيق مهذب ، فالكلمة الطيبة لها أثر طيب فى النفس والوجدان ولا بد أيضاً أن يحسن الاستماع إلى حديثها ويقدر رأيها ويضعه موضع التنفيذ إذا كان صائباً ..

وكان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يعامل زوجاته كأحسن ما تكون

المعاملة الإنسانية سواء فى أوقات الغضب أو الرضا .. فى حالتى المباسطة والتأديب أو الهجر والتهذيب .

ولم يمنعه جلال النبوة وهيبتها أن يخلط نفسه بنفسهن ويتنزل إليهن حتى تحس كل زوجة بأنه منها وأنها منه. لقد نجح بتوفيق من الله بأن يدخل فى روعهن جميعاً إنه أمامهن زوج ، وإنهن معه زوجات وإن طريق الزوجية الصحيح هو وحده الذى يجب أن يسود. وتروى السيدة عائشة رضى الله عنها كثيراً من تلك المواقف وتقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه "كان ألين الناس ضحاكاً بساماً"

وعن حياته مع زوجاته كان يساعدهن فى خدمة البيت .. بل وكان يذهب إلى أبعد من هذا فتروى السيدة عائشة رضى الله عنها وتقول إنه كان أناس يدقون على الطبول ويلعبون الوجا أمام البيت المحمدى ورغبت السيدة عائشة فى أن تنظر فسمح لها وطأطأ لها كتفيه حتى قالت حسبى يا رسول الله فقال لها حسبك".

وروعة هذا الموقف تماثل موقفاً جميلاً ولطيفاً عندما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصحراء الواسعة ومعه جيش المسلمين وكانت معه السيدة عائشة فقال لأصحابه التفتوا بعيداً عنا ثم قال للسيدة عائشة: ألا يسبق بعضنا بعضاً؟ .. وتكررت الحادثة مرتين ، وفى احداهما سبق النبى وفى الأخرى سبقت عائشة ، فقال لها الرسول صلى الله عليه وسلم هذه بتلك ..

وكان عليه السلام يكره ضرب النساء ويعيبه كما قال :"أما يستحى أحدكم أن يضرب امرأته ؟ يضربها أول النهار ثم يجامعها آخره".

قد نص القرآن الكريم على عقوبة الضرب لعلاج النشوز الذى لا يستقيم بغيره وقيده المفسرون بشروط تمنع الإيذاء وتحصره فى القدر الذى يستقيم عليه

الجزاء ، وغاية ما يفهم فى الضرب بأنه لبعض النساء اللاتى يتأدبن بــه لا يتـأدبن بغيره.

العقوبة التى آثرها النبى صلى الله عليه وسلم هـى الهجـر الطويـل أو القصـير بعد العظة والعتاب الجميل.

الهجر عزيزى الزوج ولا سيما فى المضاجع عقوبـة نفسـية بالغـة وليسـت مجـرد عقوبة حسية تؤلم الزوجة فحسـب لـما سـيفوتها مـن متعـة وسـرور ، هـو يعتـبر تأديب نفس وليس بتأديب جسد بل هو صراع تتجرد فيه الأنثـى مـن كـل سـلاح لأنها جربت أمضى سلاح فى يديها فـارتدت بعـده إلى الهزيمة التـى لا تكـابر نفسـها فيها .

سى السيد لكن بشروط

هل تعرف نوعية الزوج التى تهيم بها الزوجة عشقاً وحبًّا؟ هل تعرف الطريق الذى يمكن من خلاله أن تكتسب احترام وحب وعشق زوجتك ؟ عليك أن تكون متمتعاً بشخصية قوية متزنة معتدلة فهذا ما تتمناه كل زوجه من زوجها وخاصة بعد أن تنازل معظم الأزواج اختيارياً عن قيادة سفينة الحياة الزوجية. وصاحب الشخصية القوية هو ذاك الذى يترك أثرًا قويًا فى الآخرين الذين يتصل بهم ويقيم علاقات معهم فيكون بمقدوره أن يحملهم على الانخراط فيما ينخرط فيه من توجهات وأن يقتنعوا بما يقتنع به من أفكار ، كما إنه يكون جديراً بأن يجعل الآخرين يؤمنوا بما يؤمن به من مبادئ ومعتقدات. والزوج صاحب الشخصية القوية هو ذاك الذى يستطيع أن يحدد أهدافاً يرى أن من الواجب تحقيقها وهو الذى يضع الخطط الكفيلة بترجمة تلك الأهداف إلى واقع موضوعى وهو الذى يستطيع أن يحدد الوسائل الكفيلة بتنفيذ تلك الخطط وأن يجعل تلك الوسائل تحت تصرفه.

وهذا الزوج صاحب الشخصية القوية يكون دائماً وأبداً صاحب إرادة إيجابية بناءة . كما يكون جديراً بأن توكل إليه الأعمال والمهام فيقوم بها على خير وجه وأكمله .

وهو زوج ناجح دائماً فى حياته الزوجية لأنه يستطيع أن يلجم غرائزه ويمتنع عن الاندفاع فى تيار أهوائه ، فلا يرجح كفة رغباته على كفة حاجاته ولا يخضع للمغريات ، بل يتفحصها ، فيأخذ منها ما لا يتعارض مع قيمه وقيم المجتمع الذى ينتمى إليه. وهو فى جميع سلوكياته وتصرفاته يميز بين الخير والشر وبين القانونى والمخالف للقانون .. بين المناسب وغير المناسب .. بين الأهم والمهم .. ويأخذ دائماً بالخير وينأى عن الشر ، ينحاز للقانونى ويتجنب غير القانونى ..

يقدم على المناسب ويترك غير المناسب يقبل على الأهم ثم المهم.

وهو إنسان متزن حكيم غير متسرع وغير متردد ، يتمتع ببصيرة مستقبلية، فيقف على ما يتوقع حدوثه فى المستقبل فى ضوء وقائع وأحداث الحاضر ، ويعد العدة لذلك المستقبل المتوقع ، كما إنه يجهز نفسه دائماً بالمعرفة والمهارات التى تكفل نجاحه فى عمله وفى حياته العائلية .. ولا يعتمد على التلقائية والمصادفات فى اكتسابه للمعرفة الجديدة بل إنه يضع تخطيطاً لما ينبغى اكتسابه من تلك المعرفة الجديدة.

والأهم من هذا كله نرى صاحب الشخصية القوية المتزنة لا يتوقف عن تطوير شخصيته فى ضوء التطورات الاجتماعية المحيطة به ، فهو يحاول دائماً وأبداً أن يتوازن فى قدراته التوافقية مع المتغيرات المحيطة به ، ويجمع بين الوقوف على الماضى والتعامل مع الحاضر وترقب ما يبدو فى الأفق من تطورات جديدة.

لقد أصبحت الزوجات هى مصدر الشكوى من الأزواج الذين تنازلوا عن دورهم الرئيسى والأساسى لزوجاتهم تحت شعار الديمقراطية الزوجية فأصبح معظم الزوجات يحلمن بتحول أزواجهن إلى "سى السيد" لا بجبروته وقوته ولكن بشخصيته وقيادته بعد أن أختفى تقريباً وظهر بدلاً منه الزوج الطيب المعتدل الذى تنازل تلقائيًا وبرضائه عن مكانه داخل البيت لتشاركه فيه زوجته.

لقد أصبح الزوج العصرى يقسم شخصيته وقوته مناصفة بينه وبين زوجته ويتنازل عن أوامره ونواهيه ويمسك بالعصا من منتصفها ، والنتيجة عدم رضا الزوجة النفسى عن تلك الظاهرة فى معظم الحالات إلى جانب تضاؤل شخصية الزوج التى اختفت داخل المنزل فلم يعد سى السيد بجبروته .. وإن كانت هناك عدة تفسيرات لتلك الظاهرة منها خوض الزوجة ميدان العمل وأخذها دوراً مماثلاً ومقارباً لدور الزوج ومساهمتها بدور إيجابى وفعال جدا داخل المنزل ليس فقط

فى تربية الأولاد ولكن فى الحصول على دخل مؤثر مما جعل دور الزوج يتقلص وأصبح لا شعورياً أكثر تسامحاً وتساهلاً فى السماح للزوجة بأن تلعب نفس أدواره.

وتبرير ثان فى نفس معنى الأول يقول إن وراء اختفاء صورة "سى السيد" أن الحياة الأسرية أصبحت مشاركة تامة والأدوار متساوية والزوج بدأ يتساهل ويتنازل لأنه شعر أن مسئوليات الحياة فوق طاقته ، ففى الماضى كان يستطيع أن يتعامل مع مسئوليات الحياة بقوة ومقدرة ويمكنه أن يكفى حاجة عائلته تماماً وبالتالى يستطيع أن يجعل المرأة تلتزم بدورها وتأخذ مكانها وهو تربية الأولاد والاهتمام بالمنزل فقط ولكن الآن يشعر الزوج بقدر من العجز المادى الذى تسده زوجته لذلك يتنازل ، وهذا التنازل جعل الزوجة تأخذ دورها وجزءاً من دوره.

بالطبع هذه التبريرات مجرد اجتهاد لتفسير الظاهرة ورغم عدم اقتناعى التام والشخصى بذلك المبرر أو ذاك أؤكد أن النتيجة كانت سلبية للغاية .. فلم تعد الزوجة تشعر بالسعادة المنتظرة نتيجة تلك الديمقراطية .. بل تفاقمت المشاكل الأسرية والعائلية لدى معظم تلك الأسر الديمقراطية والسبب وجود "قبطانين" لسفينة واحدة .. وبالطبع مصير تلك السفينة هو الغرق .. لأنه لا بد وحتماً من قبطان واحد ناجح .. قائد محنك.

إن كل زوجة تتمنى أن يظل زوجها قائداً ماهراً لسفينة الحياة العائلية .. يحمل عن كاهلها مسئوليات إضافية تزيدها عبئاً وثقلاً. ولا بأس من مشاركة الزوجة لزوجها فى الرأى ، ولكن البأس فى أن يتبع الزوج هوى زوجته فيهوى، ولن يسمح الزوج صاحب الشخصية القوية المؤثرة على الإطلاق بأوضاع يكون من شأنها انقلاب الوضع الاجتماعى المتعارف عليه منذ أن خلق الله الأرض وما عليها وحتى قيام الساعة.

ومعظم الزوجات يدركن حقيقة الحياة الزوجية إدراكاً واعياً ويعلمن أن الحياة

الزوجية سفينة يقودها قبطان واحد لبر الأمان وفى اتجاه واحد حتى لا تصطدم بالصخور أو تدركها دوامات البحر وأمواجه العالية فتنحيها عن الطريق وتغرق بمن فيها. ودور الزوجة فى تلك السفينة كدور الملاح الذى يتفاهم مع القبطان فى كل كبيرة وصغيرة ويكون دائماً قرار القبطان نابعاً من مشاركة الملاح الماهر معه فى القرار واتفاقه الكامل معه.

والعجيب فعلاً من خلال مناقشاتى وحضورى لكثير من الندوات التى تناقش مشاكل المرأة رأيت إجماعاً على ضرورة أن تعود الأوضاع الاجتماعية لطبيعتها وأن يبادر كل رجل بإمساك زمام أمور الحياة الزوجية وأن يقود سفينة الحياة الزوجية قيادة كاملة ، فالمرأة تعانى الآن من تبادل القيادة ، والزوجة تقول يكفينى جداً المنزل ورعاية زوجى والأولاد بالإضافة إلى عبء العمل فى حالة الزوجة العاملة وعلى الزوج أن يتحمل كل مسئوليات الأسرة .. تحملاً كاملاً غير منقوص والكل يتمنى عودة سى السيد .. ولكن بشروط ..

أى نوع من الأزواج أنت ؟!

الأزواج أنواع .. كما تراهم زوجاتهم ؟ والزوج لا يستطيع أن يحكم على مدى نجاحه فى حياته الزوجية .. ولكن التى يمكنها ذلك بوضوح وعدالة هى زوجته .. والزوج لا يستطيع أن يؤكد أنه زوج ناجح قادر على إسعاد زوجته واكتساب قلبها وعقلها وكل كيانها .. ولكن زوجته هى التى تستطيع أن تقول ذلك بصدق ..

وفى تقسيم لعلماء الاجتماع ومركز البحوث الاجتماعية أمكن تقسيم الأزواج إلى ستة تقسيمات وتم عمل بحث اجتماعى واسع النطاق شمل معظم قطاعات الأسر بمختلف نوعياتها وثقافتها .. فى الريف .. والحضر .. والمدن .. وذلك بمعرفة أخصائيات اجتماعيات متدربات لمعرفة آراء الزوجات فى أزواجهن وكانت نتائج البحث مهمة للغاية لأنها أثبتت أن الزوج الشرقى المسلم ما زال بخير .. يخشى ربه ويؤدى واجبه نحو زوجته، والسيئ منهم فى كل شئ قليل والحمد لله .. بل إن أكثر الزوجات أكدن أن أزواجهن بخير والحمد لله .. وكانت النتائج كما يلى:

- زوج رائع فى كل شئ وهو الزوج المثالى الذى لا يفوته شئ ونسبتهم صفر ٪ لأنه فى رأى كل الزوجات أن الكمال لله وحده ولكل زوج هفوته مهما حاول أن يكون مثالياً .. ومهما حاول أن يسعد زوجته.
- زوج رائع فى أغلب الأشياء وهو الزوج الناجح جداً .. صاحب الأخلاق الدمثة العالية والتصرفات الرجولية .. وهى التى تصفه الأزواج "برجل بمعنى الكلمة " ونسبته فى هذه الأيام لا تتعدى الـ 10٪ وإن كانت منذ خمسين عاماً تتجاوز الـ 50٪.

- زوج رائع فى معظم الأشياء وهو زوج ذو خلق كريم .. يحرص بقدر إمكانه على إسعاد زوجته ولكن تأخذه دوامات الحياة فيكون له بعض التصرفات التى قد لا ترضى زوجته ومع ذلك فهى تقدر ظروفه التى تدفعه إلى تلك التصرفات ونسبتهم 25٪.
- زوج رائع فى أشياء كثيرة .. هو النموذج السائد والشائع لمعظم الأزواج الحريصين على إرضاء زوجاتهم ولو على حسابهم الشخصى وحساب أعصابهم وقيادتهم لسفينة الحياة ، وفى هذا النموذج تتلاطم أمواج العواصف الزوجية بين الجذر والمد ولكن سرعان ما يطفو الصفاء فى النهاية على الحياة الزوجية وتستمر السفينة فى الإبحار وهذا النموذج نسبته حوالى 40٪ من نسبة الأزواج.
- زوج رائع فى بعض الأشياء ولكن ليس كذلك فى معظمها وهو نموذج لزوج لم ينجح فى اكتساب قلب وعقل زوجته .. ولكن بالنسبة لها مجرد زوج .. أو شريك لها فى الحياة يتقاسمان أعباء الحياة ومشاكلها .. وكل المشاكل تنجم من عدم التوافق وتباين الأفكار والمشاعر والأحاسيس ، ويمكن لهذا النموذج من الأزواج أن يرتقى فى سلوكياته مع زوجته ويصبح زوجاً رائعاً فى أشياء كثيرة بدلاً من بعض الأشياء.. ونسبة هؤلاء 15٪ ومعظمهم يصل فى علاقاته الزوجية إلى طريق مسدود.
- زوج سيئ فى كل شئ وهو نموذج من الأزواج أصحاب الخلق الردئ والتصرفات والسلوكيات الأردأ .. وتنتهى أكثر من 90٪ من العلاقات الزوجية لهذه النوعية بالطلاق.. وهو نموذج من الصعب التعايش معه أو ترويضه وتهذيبه وللأسف مع ضغوط الحياة الاقتصادية والغزو التثقيفى للغرب ، ازدادت نسبة هؤلاء لتصل إلى 10٪ بعد أن كانت لا تتعدى 4 ٪ منذ خمسين

عاماً ، والشئ الجدير بالذكر والذى تؤكده معظم الزوجات أن حقيقة معدن الزوج فى الغالب لا تظهر إلا بعد العشرة والمخالطة وعقب الإنجاب والانشغال بمشاكل العائلة..

وبعد هذا التصنيف عزيزى الزوج اعتقد أنك قد عرفت نفسك أى نوع من الأزواج أنت .. فاحرص كل الحرص على أن تكون زوجاً رائعاً فى كل شئ فإن لم تتمكن من ذلك فلا تغضب واحرص كل الحرص على أن تكون زوجاً رائعاً فى أغلب الأشياء وهو شئ من الممكن حدوثه جداً ، عليك أن تكون بطئ الغضب .. حسن القضاء وحسن الرد والمطالبة فهى صفات الأزواج التى تتمناها الزوجات.

احرص على أن تكون ذكيًا .. نشيطاً .. جادًا .. محبًا لزوجتك .. مخلصاً لها .. وفيًا لها كل الوفاء .. ودوداً محبًا مخلصاً .. تراعى شعورها وشعور الآخرين .. ولا تتردد فى إظهار مشاعرك لزوجتك والإفصاح لها عن حبك لها فى كل مناسبة وبدون مناسبة. وأن تشعرها دائماً بالأمن والاطمئنان والاستقرار.

سحر الرجولة

سحر الرجولة إذا ما توافر فى زوج .. فسيصبح حتماً من أسعد الأزواج ، وفتنة الرجولة تستهوى المرأة دائماً .. وهذا السحر وتلك الفتنة لا تكون بالمظهر الخلاب الرجولى فحسب .. بل يدعمه التصرف الرجولى الذى يثبت للزوجة أن زوجها .. رجل بمعنى الكلمة.

والرجل سواء كان زوجاً أم ما زال يعيش فى حياة العزوبية لا بد أن يعتنى بمظهره ويصقله .. والمرأة بطبيعتها محبة للجمال ومن ثم فهى تكره أن ترى زوجها مشعث الشعر أو نامى اللحية .. أو غير معنى بأسنانه أو مهملاً لأناقته على الإطلاق .. وليس معنى هذا أيضاً أن يسرف الرجل فى التجمل والتأنق كما يفعل البعض لا سيما أولئك الذين يعتقدون أن الإسراف فى التجمل والتنعم عامل جذب للزوجة وخاصة من الناحية الجنسية.

والحقيقة والواقع يؤكد أن الزوجة تحب زوجها المعنى بمظهره ولكنها لن تحبه على الإطلاق إذا ما وجدته ينافسها فيما خصتها به الطبيعة من نعومة وليونة .. بل إن الزوجة من الممكن فعلاً أن تزدرى زوجها إذا أسرف فى هذا الاتجاه إلى حد التشبه بها.

والسحر الرجولى الحقيقى لدى الرجل تراه المرأة فى صفاء روحه وفكره وخلقه .. تراه الزوجة فى عواطف زوجها ومشاعره وفى طموحه تراه فى استقامته ونزاهته ، وهذه الصفات يجب أن تلازم الزوج دائماً إذا ما كان يبغى اكتساب قلب وعقل ووجدان زوجته .. أن تلازمه طيلة حياته الزوجية لتجد فى تلك السمات مورداً يضاعف من توثيق الروابط بينهما .. وطالما تلك الروابط فى ازدياد وتلك الصفات فى نمو واطراد فإن السعادة الزوجية ستظل دائماً وأبداً فى أمان من عواصف الحياة الزوجية .

رجل بمعنى الكلمة

إننى "سعيدة للغاية فى حياتى الزوجية لأن زوجى رجل بمعنى الكلمة" عبارة قالتها لى إحدى السيدات فى ندوة كانت تناقش "السعادة الزوجية حقيقة أم وهم" .. وكان لا بد من إيضاح حقيقة ذلك الرجل الذى تصفه زوجته بأنه رجل بمعنى الكلمة .. وما هى الوسيلة التى اتبعها لإدخال السعادة فى قلب زوجته إلى الحد الذى تتفاخر به أمام هذا الجمع الذى جاء ليشكو .. ويؤكد أن السعادة "وهم" ولا مكان لها فى إطار الظروف الاجتماعية والاقتصادية التى تحيط بمعظم العائلات على مستوى العالم وليس فى المشرق العربى وحده.

تقول تلك الزوجة السعيدة التى تؤكد على أن زوجها زوج ناجح جدًّا فى حياته الزوجية معها واستطاع أن يكسب عقلها وقلبها ووجدانها بعد الزواج على الرغم من عدم وجود علاقة عاطفية بينهما قبل الزواج .. وجاء زواجهما تقليدياً عائليًّا بحتًا ..

إن السلاح الوحيد الذى استطاع به زوجها أن ينتصر على عوائق الحياة الزوجية ومشاكلها هو "الهدوء" "الهدوء المصحوب بالحكمة" .. الهدوء الذى نجح به أن يتواءم مع زوجته ويتخذ منها المواقف التى تزيد حبها له وتقديرها لشخصيته وإعظامها لسجاياه ..

ليس أنانيًّا من الناحية العاطفية أو الجنسية بل يخصص الجانب الأكبر من عواطفه وانفعالاته لإرضاء زوجته وإشباعها وتحقيق أكبر درجة من درجات الانسجام والتوافق معها ..

يعمل على تجنيد عواطفه وانفعالاته من أجل تحقيق التقارب الفكرى والوجدانى

مع زوجته وتحقيق المشاركة النفسية معها .. يفرح لفرحها .. ويحزن لحزنها .. ويغضب لغضبها .. إنه رجل بمعنى الكلمة كما وصفته زوجته ..

زوج اعتاد على ألا يثير غضب زوجته .. بل يغضب لكى يستقطب ما يغضبها ويضايقها ويثير مشاعرها.

وكان سؤال إحدى الحاضرات الندوة والذى وجهته لتلك الزوجة .. كيف يستطيع أن يغضب زوجك كى يستقطب غضبك ! أو بمعنى أوضح .. كيف يغضب لغضبك؟ وكانت الإجابة فى غاية الذكاء .. والتشبيه بليغاً لأقصى الحدود .. فأجابت قائلة إن عمل الزوج الناجح إذا ما وجد زوجته غاضبة أو فى أزمة .. تماماً كعمل الغطاس الذى يندفع إلى الماء ليغرق .. بل لينقذ ذلك الشخص المهدد بالغرق ويخرج به من الماء إلى الشاطئ سالماً .. وهكذا فإنه يخرجنى من نوبة غضبى أو انفعالى أو أزمتى بسلام دون أن يكون هو سبباً فى حدوث أزمة أخرى أو تفاقم مشكلتى أو أزمتى ..

والهدوء المشوب بالحكمة يجعل الزوج دائماً حريصاً على ألا يصطدم مع زوجته وحريصاً على عدم تخطيئها أو توبيخها ، حريصاً كل الحرص على تفهم أسباب غضبها ، لا يقاطعها الحديث وهى تشرح له أسباب غضبها .. لا يوافقها .. ولا يعارضها ولا يناقشها أثناء سردها لأسباب غضبها ، ولا يحاول أن يحدثها فى أى موضوع خارج نطاق أسباب غضبها أو مشكلتها أو أزمتها .. ويعطيها الأولوية فى التعبير عن نفسها .. يتركها تتكلم وتقل كل ما تريد .. ملتزماً بالهدوء النفسى والتذرع بالموضوعية ..

ليس هذا فقط ما يفعله بل يصل به الأمر أن يستأذن إذا دخل غرفة من الغرف وكنت أنا فيها بمفردى أو مع أحد من أبنائنا بالإضافة إلى سلسلة من التصرفات التى تزيده جمالاً ورونقاً مثل إلقاء السلام عند الدخول إلى البيت

أو إحدى الغرف أو حتى عندما يدخل السيارة .. لا يمكن أن يقرأ رسالة أو أى ورقة لا تخصه .. إذا كسر شيئً أو أفسده اشترى لنا البديل له دون أن نطلب ذلك.. إذا ما انقلب شيئاً أو تغير موضعه نراه يعيده إلى وضعه الأصلى .. يقول الحق ولو كان مُراً ولكن بطريقة لطيفة غير جارحة .. يقدم النصيحة إلى من يحتاجها بكل الحب وبلا إحساس بأنه وصى علينا .. بل محب وناصح ومسئول عنا.

رجل بمعنى الكلمة .. مواظبًا على صلاته .. آمراً أهله بها واثقاً فى الله صابراً على الشدائد .. شكوراً دوماً لله .. متسامحاً .. يعفو عند المقدرة .. لا يقابل العصبية والاندفاع بعصبية مماثلة على الإطلاق .. لا ينسى المشاركة فى المناسبات السعيدة .. ويحرص على المشاركة فيها مهما كانت مشغولياته ومسئولياته .. حريصاً على أن ينادى كل فرد من أفراد الأسرة باللقب الذى يحبه .. متعاوناً معاً جميعاً دون إبطاء .. يحترم هوايات كل فرد من أفراد السرة ويثنى عليها وكأنها هوايته .. إنه حقًا رجل بمعنى الكلمة .. قادراً على اكتساب قلب وعقل ووجدان زوجته وكل أفراد أسرته بلا استثناء .

ممنوع للزوج الناجح

على الرغم من أن الممنوع مرغوب إلا أن هناك قائمة من الممنوعات يجب أن يحرص عليها كل زوج ناجح .

والنجاح فى الحياة الزوجية ليس بالشئ الهين الميسور ولا هو بالشئ المستحيل أيضاً، ولكن لابد من أساس واضح وقواعد يجب الالتزام بها ، وهذا الأساس بينه المولى عز وجل فى سورة الروم فى قوله تعالى:

" ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة" صدق الله العظيم

فطالما أن المودة والرحمة قائمة ومتينة فلا خوف على الحياة الزوجية ولا خطر وإن وقع خلاف بين الزوجين لا قدر الله فإنه يفض بالتفاهم بلا تفاقم ، وذلك لأن القلب المحب يتحمل الإساءة ويصبر على صاحبها ومع ذلك نؤكد أن الخطر على العلاقة الزوجية يصبح كبيراً إذا وهن هذا الأساس وضعف ، لأن "الحب" إذا زال عن القلب حل محله "البغض" ولن نجد عندها إلا الجفاء والغلظة والسباب والتجريح .. ومعظم الخطر يكمن فى وقوع الزوج فى دائرة الممنوعات. وفساد العلاقة الزوجية يرجع فى المقام الأول لإساءة أحد الزوجين إلى الآخر ، وقد يسئ الزوج لزوجته دون أن يقصد بل ودون أن يدرى أيضاً عن طريق عدد من الأفعال والتصرفات التى قد تحدث وهو لا يدرى تأثيرها أو نتائجها أو عواقبها الوخيمة على تلك العلاقة الزوجية ، لذا أطلقنا على تلك الأفعال والتصرفات لفظ "الممنوعات" التى يجب على كل زوج الامتناع عنها نهائياً كى يصبح زوجًا ناجحاً قادراً على اكتساب قلب وعقل زوجته وهو مكسب قليل لو قارناه بتقوى الله ورضى الله عن ذلك الزوج الملتزم.

- <u>إطلاق البصر</u>".. وهو فى مقدمة الممنوعات التى تنغص الحياة الزوجية

على الزوجة وعلى حالتها النفسية وتطلق الزوجات لفظ "أبو عنين زائغة" على ذلك الرجل الذى يطيل النظر إلى النساء أو يتعمد النظر إليهن ويتجه بصره إلى المفاتن. وغض البصر عما حرم الله تعالى النظر إليه من العورات هو الدرع الأول الذى يدفع عن الإنسان شروراً ومفاسد كثيرة ويبعد عنه وساوس الشيطان.

ويجب على كل زوج ألا يستسهل أمر "النظر" و"النظرة" لأنه مفتاح كثير من المفاسد .. ورأينا كثيراً من الأزواج فسدت حياتهم وساءت لأنه نظر إلى امرأة أخرى فاستهوته ، ولهذا حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من النظرة ونهى عن النظر إلى غير المحارم من النساء ، فروى مسلم وأبو داود والترمذى عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال : "سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجاءة فقال اصرف بصرك" أى لا تدقق ولا تحقق بنظرتك المفاجئة لئلا ترتكب إثماً ونظرة الفجاءة هى النظرة الأولى العابرة وهى وقوع البصر على الشخص دون قصد النظر إليه ، وهذه النظرة لا إثم فيها لعدم قصدها ، كما أن نظر الزوج إلى النساء يثير غيرة الزوجة ويشعرها بالنقص وبذلك تنقلب الحياة الزوجية رأساً على عقب وتتحول المودة والرحمة والسكينة إلى بغض وكراهية ومشاحنات.

- <u>مصافحة النساء</u> .. ولمسهن من الأسباب المباشرة لإفساد العلاقة الزوجية وهى محرمة شرعاً وغير جائزة فى المقام الأول ولأنها باب فتنة ومدخل شر وتأتى تحت بند المباشرة التى تعنى التصاق البشرة بالبشرة. واللمس فى حد ذاته يفتح عمل الشيطان ويدخل الزوج فى دنيا المحرمات ، وتحريم المصافحة بين الرجل والمرأة أمر معروف لدى جميع علماء الشريعة والفقه الإسلامى ، ولو كانت المصافحة جائزة لفعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أمر عظيم وهو مبايعة النساء على إلا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصين الرسول فى معروف ولكنه صلى

الله عليه وسلم بايعهن بالكلام وما مست يده يد امرأة قط كما قالت السيدة عائشة رضى الله عنها فى حديث رواه مسلم والنسائى وابن ماجه عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله " إنى لا أصافح النساء".

- **الخلوة المحرمة:** وهى تعنى اجتماع الزوج بامرأة يحل له زواجها وحدهما .. والخلوة بامرأة من غير المحارم من أخطر أسباب فساد الحياة الزوجية لأنها تحرك فى نفس الرجل والمرأة كوامن الرغبة والشهوة ويدخل الشيطان بينهما بالإغراء والإغواء ولهذا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فيما رواه البخارى ومسلم وغيرهما عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذى محرم" . وروى الترمذى والنسائى وغيرهما من حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما". ومن الأماكن التى تكثر فيها الخلوة عيادات الأطباء بحصول الخلوة بين الطبيب والمريضة أو بين الطبيب وممرضته ، ومكاتب رجال الأعمال وبعض الشركات والدوائر الحكومية والوزارات والهيئات التى يعمل فيها الجنسان معاً الأمر الذى يترتب عليه مفاسد ومفاتن وإغواء يضر بالعلاقة الزوجية ، فاحذر عزيزى الزوج كل الحذر من أن يضمك مكان مع امرأة أجنبية وحدكما مهما كانت الأسباب واجعلها فى قائمة الممنوعات.

- **التحضر الزائف** .. وهو الدعوة الى الحرية والانطلاق والاختلاط وفك القيود والأغلال حسب مفهوم هؤلاء الداعين .. وهى بالطبع دعوات ليس من ورائها إلا الخروج عن الشرع والشريعة وهدم القيم والمبادئ التى يقوم عليها رباط الأسرة الذى أساسه المودة والرحمة. ودعنا نر بوضوح ونسأل ما مظاهر هذا التحضر الزائف الذى يدعون إليه؟ كشف العورات والتعرى على نحو يخالف أحكام الشرع الشريف وهتك الستر غير مبالين بما ينجم عن ذلك من مفاسد ومضار ، وها هى

الملابس التى تكشف ولا تستر نراها فى البيوت فى المسابح فى الشواطئ وفى الملاهى والسهرات وفى الشوارع والأسواق .. إنها إحدى دعوات التحضر الزائف تحت مسمى ارتداء الموضة والملابس المودرن. ومما لا شك فيه أن ذلك التحضر الزائف لم تكن محصلته سوى تبادل الرجال والنساء عرض المفاتن وقيام علاقات غير مشروعة بين الجنسين مما أدى إلى فساد العلاقات الزوجية.

- الصداقة مع النساء .. يؤدى جلوس الرجال مع النساء فى دوائر العمل المختلفة الى فتح باب عريض من أبواب الفتنة ليس بسبب الخلوة المحرمة التى تتكرر كثيراً فى مجالات العمل فحسب بل لما يترتب على ذلك من علاقة كنتيجة للمجالسة والمحادثة والمؤانسة فتنشأ الصداقة بين الزوج وامرأة أخرى تعمل معه وهى علاقة لا يجوز أن تنشأ بسبب زمالة عمل ولا جوار فى سكن ولا غير ذلك ، لأن الصداقة رباط محبة وعلاقة مودة ولا يجوز قيام هذه الرابطة إلا بين المحارم وبين الزوج وزوجته دون الغير.

وثق عزيزى الزوج أن الذين يزعمون وجود صداقة بريئة بين رجل وامرأة أجنبية هم مخطئون وبعيدون عن الواقع ويقلبون الحقائق الثابتة والمعايير السليمة، لأن هناك شعوراً فطرياً بالتكامل بين الرجال والنساء وميلاً لكل منهما نحو الآخر .. وهذا الميل يحول دون إقامة "صداقة" مجردة بين الجنسين .. وأن تلك الصداقة المزعومة تكون بداية حقيقية لنشوء علاقات غير محمودة بين الجنسين تنعكس بالسوء والضرر على العلاقة الزوجية القائمة .. لذلك نقول لكل زوج يرغب فى أن يصبح زوجاً ناجحاً قادراً على اكتساب قلب وعقل زوجته .. إن الحذر واجب .. والتحوط مطلوب .. وفى مطلق الأحوال فإن البعد عن مزالق الخطر .. سلامة .. فلا لصداقة النساء ، وليكن تعاملك عزيزى الزوج مع كل الناس تعاملاً حسناً يتسم بالمودة والرحمة ولكن دون إقامة صداقة مع النساء على الإطلاق واجعلها فى قائمة الممنوعات.

أزواج فى القائمة السوداء

أزواج أحالوا حياة زوجاتهم إلى جحيم لا يطاق فأعلنت الزوجات وضعهم فى القائمة السوداء ، وأصبح مصطلح القائمة السوداء لا يطلق على الممنوعين من السفر وحدهم .. بل أصبح مصطلح أزواج فى القائمة السوداء مصطلحاً عادياً نتداوله.

وكانت أولى المرات التى أستمع فيها شخصياً لهذا المصطلح داخل إحدى الجامعات المصرية من فتاة شابة تدرس فى السنة النهائية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية حين وصفت أحد زملائها بأنه لا يصلح زوجاً لها وإنها وضعته فى القائمة السوداء كزوج ..

وكان لا بد لى من وقفة للتعرف على محتويات تلك القائمة من الأزواج ونوعياتهم والأسباب الحقيقية التى تجعل الفتاة تضع مواصفات معينة للزوج المناسب ليس من الناحية المادية فقط .. بل من الناحية السلوكية والشخصية التى لا تظهر على الإطلاق منذ الوهلة الأولى للتعامل، ولكنها سرعان ما تظهر بالتعامل الشخصى على المدى الطويل والذى تظهر خلاله الطباع الحقيقية للإنسان .. وتظهر تلك المشاكل بوضوح فى حالة الزيجات التى يتم التعارف خلالها بدون تعمق .. أو بمعنى أصح فى الزيجات التى لا يتيسر خلالها دراسة الطباع الشخصية لكل من الزوج والزوجة ومن ثم لا يتم التعرف على أبعاد شخصية الزوج بشكل وافٍ وخاصة إذا ما ظهر الزوج بمظهر يخالف طبيعته.

ويبقى السؤال ما هو الحل إذا ما وجدت الزوجة بعد الزواج بقليل أن هناك صفات للزوج من تلك الصفات التى وضعتها فى القائمة السوداء ولكنها لم تستطع أن تتعرف عليها قبل عقد القران واتمام الزواج .. ربما لم يكن هناك وقت

كاف لذلك وربما لم تكـن هنـاك فرصـة بحكـم تقاليدنـا الشـرقية للالتقـاء والتفـاهم والتعرف عن قرب على تلك الصفات .. والحل أجده فى يد الزوج .. الذى ولا بد أن يحاول إصلاح نفسه ومعالجة الثغرات فى سماته الشخصية .. والسبب الحقيقى الذى دفعنى إلى هذا الرأى هو معرفتى بالقائمة السوداء والتى تضم نماذج من الأزواج .. حقاً فى غاية الإجهاد والتعب والمشقة التعامل معهم فما بالك فى معاشـرتهم .. لا يوجد إنسان كامل متكامل .. كلنا راد ومردود إليـه .. وخـير الأزواج الـذى يحسـن معاشرة زوجته وأهله ، والأمر لا يحتاج إلا إلى معرفة حقيقية وصادقة بـالنفس .. فليعرف كل زوج حقيقة شخصيته ونقاط القصور فيها ومعالجتها.

وليثق كل زوج بأنه بمجرد أن يكتشف حقيقة نفسه والأسباب التى من الممكن أن تجعل العواصف الزوجية تهب على حياتـه ويتجنـب هـذه الأسباب تماماً عندهـا سيصبح زوجاً ناجحاً قادراً على كسب قلب وعقل زوجتـه واحـترام وحـب أسـرته أيضاً ولعلنا بعرضنا لنماذج الأزواج المدرجة فى القائمة السوداء نكون قـد طرقنـا ناقوس الخطر وقلنا للأزواج احذروا هذه الصفات وتخلصوا من تلك السـمات فـوراً إذا كانت لاصقة بأحدكم .

الزوج الغيور جدًا

لقد تعمدت أن أضع الزوج الغيور جدًا على رأس القائمة السوداء للأزواج غير المرغوب فى سلوكياتهم بناءً على رغبة الزوجات أنفسهن وعلى الرغم من أن الغيرة عاطفة مشروعة وطبيعية ومن الصعب على الإنسان أن يزيلها من نفسه كلية إلا أن لتلك الغيرة حدود وما دامت الغيرة فى حدود ، العناية بالنفس والدقة فى المحافظة على الشرف والسمعة والكرامة فهى غيرة عادية مطلوبة ومرغوب فيها ومحمودة .. ولكن إذا تعدت تلك الحدود .. وتحولت إلى غيرة مرضية وشك فى سلوك وأخلاقيات الطرف الآخر .. تحولت إلى مرض .. يحول المودة والرحمة إلى قسوة وغلظة وحياة لا تطاق .. لذا أدرجنا الزوج الغيور جدًا أو الشكاك بمعنى أصح فى قائمة الأزواج غير المرغوب فيهم على الإطلاق كأزواج .. لأنهم يحيلوا الحياة الزوجية إلى جحيم لا يطاق.

الغيرة العادية عامل مهم جدًا من عوامل ارتقاء العلاقات الزوجية، فالزوجة التى تغار على زوجها غيرة هادئة معقولة يجد زوجها من هذه الغيرة دافعاً يدفعه إلى الإخلاص والتفانى من أجل إسعادها ، وكذلك الزوجة التى تحس من زوجها مثل هذه الغيرة الهادئة المعقولة فتجد فى ذلك دافعاً يدفعها إلى إحتذاء المثل الأعلى الذى يطلبه فيها زوجها ، ومن هنا نرى أن الغيرة المعقولة تؤدى إلى ترقية الروح بين الزوجين وإلى زيادة التوافق بينهما وإلى ضمان السعادة البيتية على حد قول علماء الاجتماع، لذا فالغيرة الطبيعية ظاهرة صحية مائة فى المائة. ويؤكد علماء النفس على أن الغيرة المعقولة الهادئة علامة أكيدة من علامات الحب وأن أحداً لا يقع فى الحب ولا يغار .. ودليل الحب الغيرة ولكنها الغيرة العاقلة الهادئة المرغوب فيها إنسانيًا ..

ونحن نقول ونؤكد على أن الغيرة إذا كانت علامة من علامات الحب فإن ذلك ليس معناه أن يغار الزوج كما يقولون باللهجة المصرية الخالصة "عمال على بطال" أى بسبب وبدون سبب ، وإذا لم يوجد سبب قوى يدعو إلى الغيرة فلا داعى لاختلاقها .. والغيرة التى ترجع إلى الحب وحده لا خوف منها على الإطلاق ، ولكن الخوف كل الخوف من تلك الغيرة التى ترجع لأسباب أخرى مثل الغرور أو الكبرياء الجريح أو الغضب ، لذلك كان لعلماء النفس والاجتماع آراء كثيرة حول الغيرة الزوجية وآثارها على السعادة الزوجية .

يؤكد بعض علماء النفس والاجتماع على وجود علاقة قوية بين الزوج الغيور جدًا وقدراته الجنسية وخاصة فى بعض الحالات التى يصاب فيها الزوج بالضعف الجنسى أو يشعر بذلك ، ويرجع ذلك إلى خوفه من أن يحل محله أحد فى هذه المهمة التى يجد أنه قد أصبح غير صالح لأدائها، والغيرة هنا تكون أشنع ما يمكن أن يكون.

والزوج الفاشل اجتماعياً غير القادر على إسعاد زوجته واكتساب عقلها وقلبها يكون دائماً من نوعية الزوج الغيور جدًا والشكاك أيضاً لأنه يوقن أنه فشل فى إدخال الرضا والسعادة إلى قلب زوجته ، لذا يحس بغيرة فظيعة من كل رجل يمكن أن تذكر زوجته اسمه أو يذكر اسم زوجته بمجرد ذكر .. فاحذر عزيزى الزوج الغيرة القاتلة للحب والتى قد تبدأ كعلامة من علامات الحب وتنتهى بأن تكون سلاحاً يميت الحب ويقتل العلاقة الزوجية.

شخصية متقلبة المزاج يحب بعنف ويكره أيضاً بعنف .. مندفع المشاعر .. مندفع التصرفات .. يعيش اللحظة بلحظتها يهتم بتلبية احتياجاته دون اعتبار للنظام العام أو العرف الجارى فى نمط الحياة .. فوضوى بمعنى الكلمة فى ملابسه المبعثرة داخل دولابه فى مواعيده غير المنتظمة والتى لا يحافظ على معظمها .. فوضوى المشاعر التى قد تصبح أحياناً خليطاً من الحب والكراهية .. خليطاً من الرفض والقبول .. القرب والبعد.

وقد يكون الإنسان فوضوياً فى الكلام واللغة المتبادلة ، قد ينطق كلمات بلا معنى وبلا هدف وفى موضوعات غير منتظمة وغير مترابطة.

والفوضوى قد يكون فوضوياً فى التواصل مع زوجته أيضاً بمعنى أنه قد يظهر أحياناً محباً لها بدرجة عميقة وتارة بلا أسباب نراه غير محب لها .. يقترب منها وقتما يريد ويرفضها بلا أسباب .. أنها منتهى الفوضى فى المشاعر الإنسانية.

والغريب أن الأزواج أصحاب تلك السمات الشخصية يعتمدون على غيرهم دائماً ولديهم اقتناع بأن هناك من يتحمل هذه الفوضى.

وتتعدى مشاكل الزوج الهوائى والفوضوى حدود الزوجة وتكمن الخطورة كل الخطورة على الأطفال ، فرؤيتهم للأب الفوضوى يفعل كيفما يشاء ولا يحاسب ، بالتأكيد سيجعلهم صورة منه ، والسبب الرئيسى الذى جعل الزوج الهوائى والفوضوى على قمة القائمة السوداء للأزواج غير المرغوب فيهم إن تلك الشخصية لن تتغير ، وعلى الزوجة إذا كان زوجها من تلك النوعية أن تتكيف مع زوجها لأن تلك السمات سمات شخصية بدأت مع التكوين والتنشئة إلى جانب

عوامل التربية والبيئة وظروف المجتمع ، بجانب استعداد الشخص نفسه ، وفى الوقت نفسه لا بد أن تقوم الزوجة بمقاومته لكى يعدل سلوكه ، وهو يحتاج منها إلى الصبر والتعامل معه باللين لا بالقوة أو العنف بل برسالة حب ليس فيها قسوة العتاب أو شدة الخلاف ، وعندها سيحاول ذلك الزوج إرضاء زوجته بأى طريقة ولو كانت تعديل تلك السلوكيات رغما عنه.

ولا بد للزوجة أن تلتمس له العذر فيما يفعله من سلوكيات لأنه لم يستوعب طوال حياته المعايير والنظم الاجتماعية ويحتاج إلى إعادة تربية وتنشئة من جديد وهو شئ شبه مستحيل لذلك ستراه الزوجة تارة هادئاً وديعاً كالنسمة فى الربيع وتارة أخرى كالبركان المتفجر ألسنة نيرانه ليست لها حدود ولا تنطفئ .. إنه الهوائى الشخصية الارتجالى الغير ملتزم على الإطلاق بالتنظيم أو الترتيب أو حتى الإعداد للمستقبل. والغريب حقاً أن معظم أصحاب الشخصية الهوائية المتقلبة شخصيات تتمتع بالذكاء الذى يخدم الفرد ذاته دون أى خدمة أو منفعة للآخرين.

زوج بلا أسرار

بحثت كثيراً عن عنوان مناسب كى أصف به تلك النوعية من الأزواج .. حقًا إنه شئ غير مقبول على الإطلاق أن تكون الحياة العائلية والأسرية كتاباً مفتوحاً يقرأه من يشاء .. الذى يعنيه والذى لا يعنيه .. حياة ليس بها خصوصية .. والحياة الزوجية أساسها الخصوصية بين الزوجين .. وإذا لم يفهم الزوجان هذه الحقيقة فإن الزوابع الزوجية ستكون آتية لا ريب فى ذلك .. والزوج الثرثار الذى يتحدث دائماً عن حياته الخاصة وخلافاته ومشاكله العائلية مع الآخرين هو بالطبع زوج فى القائمة السوداء لأن الحياة الخاصة للأسرة يجب أن تكون لها خصوصيتها التى يتفق عليها كل من الزوجين لمعرفة حدود الاحتفاظ بهذه الخصوصيات حتى يكون كتمان السر الأسرى مصوناً من كلا الطرفين حتى لا تضعف الثقة بينهما.

وباتفاق علماء النفس والاجتماع على أن الزوج إذا كان من النوع الذى يتناول سر الأسرة ويقوم بإفشاء هذا السر بسهولة فهو بلا شك زوج غير ناضج نفسيًا وهو يعبر عن عدم احترامه لكيان الأسرة وعدم توافقه مع زوجته ومع باقى أسرته بإفشاء سر الأسرة للآخرين سواء كان يدرى هذه الحقيقة أو لا يعلمها وهو دائماً كثير الحديث دون ضرورة قد يبرر هذا الزوج مع نفسه إفشاءه لسر الأسرة بتبريرات خاطئة ليس لها أساس من الصحة وليعلم كل زوج أن كيان الأسرة والحفاظ على حياة أسرية سليمة يعتمد دائماً فى المقام الأول على الاحترام المتبادل بين الزوجين ثم احترام الخصوصيات وعدم التنازل بسهولة عن الخروج بهذه الخصوصيات إلى المجتمع ولن ينجح الزوج أبداً فى كسب صداقات عن طريق إفشائه لأسراره.

وثق عزيزى الزوج "إن من لا يحترم خصوصياته لا يحترم نفسه" وأن الزوج الناضج هو الذى يعمل دائماً وأبداً على إبقاء كيان أسرته فى حالة من الاتزان والسلامة والصحة النفسية والاجتماعية وهو يعرف جيداً متى وأين يتحدث عن أسرته ويعرف متى يتوقف عن الحديث وإلى أى مدى عليه أن ينقطع عن الإدلاء بمعلومات عن حياته الأسرية.

وقد يقوم الزوج غير الناضج نفسيًّا بتعدى كل الحواجز والمسموحات والوقوع فى دائرة المحظورات ، ويقوم بإفشاء أسرار العلاقة الزوجية لأقرب أصدقائه على سبيل الشكوى أو التفاخر على حد سواء .. وأعوذ بالله فهذه جاهلية حمقاء ، ولهذا كان نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الشديد عن إفشاء الرجل لما يقع بينه وبين امرأته من أمور الوقاع ووصف تفاصيل ذلك وما يجرى فيه من قول أو فعل ونحوه.

وقد ورد النص بذلك فى حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى صحيح مسلم برقم 1437 عن أبى سعيد الخضرى رضى الله عنه قال:"قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضى إلى امرأته وتفضى إليه ثم ينشر سرها" ودلالة الحديث ظاهرة على تحريم إفشاء الرجل لما يقع بينه وبين زوجته ووصف تفاصيل ذلك من أمور الجماع وما يجرى فيه من قول أو فعل ونحوه. أما ذكر الجماع مجرداً فإذا لم يكن لحاجة ضرورية فذكره مكروه لانه خلاف المروءة ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث رواه البخارى فى الفتح (53/13) عن أبى هريرة رضى الله عنه قال:" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت".

وذكر الامام أبو داود بسنده حديثاً يبين بشاعة هذا الأمر قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم: "هل منكم الرجل إذا أتـى أهلـه فـأغلق عليـه بابـه وألقـى عليه وستره واستتر بستر الله" قالوا: نعم ، قال :"ثم يجلس بعد ذلك فيقـول فعلـت كذا فعلت كذا" قال فسكتوا ، قـال فـاقبل علـى النسـاء فقـال :"هلـى منكـن مـن تحدث؟ فسكتن فجثت فتاة على إحدى ركبتيها وتطاولت لرسول الله صلى الله عليـه وسلم ليرها ويسمع كلامها فقالت يا رسول الله : إنهم ليتحدثون ، وإنهن ليتحدثن، فقال:"هل تدرون ما مثل ذلك؟ فقال إنما ذلك مثل شيطانة لقيت شـيطاناً فقضـى منها حاجته والناس ينظرون إليه ، ألا وأن طيب الرجال ما ظـهر ريحـه ولم يظـهر لونه ، ألا أن طيب النساء ما ظـهر لونـه ولم يظـهر ريحـه ، ألا لا يفضـين رجـل إلى رجل ولا امرأة إلى امرأة" أبو داود السنن رقم 2174 ، أحمد 541/2.

ولكن إذا حدث أن أفشى أحد الزوجين سرًا مـن أسـرار الأسـرة يجـب أن يعـالج ذلك بهدوء دون تعنيف أو توبيخ ومهاجمة بالتهديد بمزيد مـن إفشـاء أسـرار الحيـاة الزوجية، على أن تناقش الأمور باللين وبالحكمة فـى محاولـة للبحـث عـن الأسـباب والدوافع التى أدت إلى هذا السلوك الخاطئ للوصول إلى طريق العلاج.

الزوج الدون جوان

إنها إهانة كبرى تهز فى نفسية أى زوجة إذا ما أحست أن زوجها ينظر للآخريات .. يغازلهن .. يحاول إقامة علاقات غير مشروعة مع النساء إنها طعنة فى الصميم .. لا تقبل أى زوجة معها إصلاحاً .. و يمكن بأى حال من الأحوال أن نرى زوجة فى حالة نشوة لأن زوجها دون جوان.

فى إحدى الندوات وقفت إحدى الزوجات تعترض على وصفى لهذه النوعية من الأزواج .. بالزوج الدون جوان .. وتقول لماذا لا نسمى الأمور بمسمياتها الصحيحة ولماذا لا نقول عن هذا الزوج .. الزوج الخائن ؟

فالذى ينظر لغير زوجته ويحاول مجرد محاولة إقامة علاقة مع إنسانة أخرى فهو خائن لزوجته بكل المقاييس وينبغى إدراجه فى مقدمة الأزواج الموضوعين فى القائمة السوداء من الناحية السلوكية كأزواج بل يجب إدارجهم فى القائمة السوداء للبشر .. فالخيانة من أسوأ الصفات التى يمكن أن تلتصق بإنسان .. قلت لها مهلاً .. فحكاية "دون جوان" هذا حكاية غريبة وردت فى الأدب الإنجليزى عن رجل استطاع بأسلوبه اللبق وتصرفاته المحببة للنساء أن يغرى أكثر من مائة امرأة للوقوع فى مصيدة حبه ..

أما علماء النفس فقد أطلقوا لقب الدون جوان على الرجل الذى يطارد أى امرأة ويتتبعها ويغريها للوقوع فى شباكه وله نماذج عديدة .. المغازل الذى لا يعنيه سوى الاستجابة النفسية لمغازلته ليؤكد لنفسه أنه إنسان مرغوب فيه من النساء وليس من زوجته فقط بحكم الأمر الواقع .. والدون جوان الذى يحرص على إقامة علاقات عديدة مع نماذج عديدة من النساء .. ويجد لذته فى قيامه هو بإنهاء

علاقة .. ليبدأ علاقة جديدة .. مغـرم بـالوعود الكاذبـة والأمـانى والقصـور التـى يبنيها لهن على الرمال.

وبصفة عامـة يمكـن أن نؤكـد علـى أن صـاحب هـذه الشـخصية غـير نـاضج نفسياً .. رجـل لم يكتمـل نمـوه النفسـى .. طفـل كبـير .. إنسـان مفقـود التـوازن النفسى .. فقد قدرته على الاستمتاع بعلاقات الحب السـليمة فـراح يتلمسـها فـى العلاقات المحرمة.

كيف تكسب قلب وعقل زوجتك ؟

اعرف زوجتك قبل أى شئ

هل تعرف الطريق الذى يمكن أن تسلكه كى تنجح فى معاملة زوجتك واكتساب عقلها وقلبها وكل كيانها .. بالطبع ستقول لى إنك تحاول أن تفهم جميع أبعاد شخصيتها وعلى ضوء تلك المعرفة تحاول أن تتعامل معها بنجاح.

أقول لك هذا لا يكفى على الإطلاق ، بل الأهم من هذا كله أن تعرف زوجتك كامرأة من حيث التكوين والطبيعة ، بمعنى آخر من حيث إنها "أنثى" .. أن تتعرف عليها جيداً "كحواء" فالزوجة .. أى زوجة مهما كانت جنسيتها ومهما كان الوطن الذى نشأت فيه هى كيان عاطفى وردى الرؤى والأحلام ، سلوكها غالباً ما يكون رداً لفعل أو انعكاساً لحالة نفسية أو للتغيرات البيولوجية فى جسمها بالإضافة إلى تأثير الأسرة والمجتمع ..

ومن الخصائص والطباع التى تشتهر بها "حواء" منذ قديم الأزل كثرة الكلام والتعبير بالدموع حين تفشل الكلمات .. وهى كيان له مشاعر وأحاسيس مرهفة.. وله عقل وتفكير ومنطق .. كيان تجيش عاطفته بمشاعر الحب والتأثر .. يطرب للكلمة الطيبة الحنونة .. يحب بكل ما يملك وبكل ذرة فيه ويحترم ذلك الحب ويقدره ويخلص فيه ولمن يحب .

ومن خصائص طباع معظم النساء أنه قد يرسخ موقف معين أو مؤثر معين فى ذهن حواء وحسها فلا تنساه أبداً ، وقد يؤثر فى عاطفتها وفى معاملتها مستقبلاً ، فهى تترجم فى تعاملها ردود أفعال كثيرة فى مواقف متعددة فى حياتها .. كما أن هناك علاقة واضحة بين إخصاب المرأة العادية وإفراز بويضتها الشهرية وأثر ذلك فى توليد الحس لديها واكتسابها صفة الحساسية لذلك فإن

المرأة تختلف فى الشعور والانفعالات والأحاسيس فى فترة نزول البويضة أو عند إخصابها أو عند مجئ الدورة الشهرية ولعل سرعة التهيج والحساسية المرهفة وكثرة تقلب المزاج وعدم الانسجام وتغيير الهدف فجأة والتثبت بفكرة مفاجئة غير معقولة ، والميل إلى المشاجرة لأتفه الأسباب كلها من أعراض الاضطرابات الداخلية للمرأة مع إنهن عاديات سويات فى حالة عدم وجود تلك الاضطرابات.

ولا شك فى أن أى زوج لا يعرف ولا يعلم طبيعة زوجته كامرأة وأنثى لها التركيب الفسيولوجى والنفسى والعاطفى يكون قد ظلمها لأنه قد يصدر أحكاماً عليها وهو لا يعرف أسباب ما فعلته ..

ولكن حين يفطن الزوج لطبيعة زوجته كامرأة فلن يظلمها ولن يستاء من تقلباتها المزاجية. فليفرح ويشكرها حين تمتدحه ، ويصبر عليها ويحتمل آذاها حين تذمه وتثور من أتفه الأمور أو حين تصيح فى وجهه ، لأن تلك فى الغالب صفات وانفعالات وطبائع قد تخرج فى الغالب عن إرادتها وتعود لخصائص تكوينها الأنثوى. والزوج الذى لا يعرف تلك الحقائق يجد فى تلك التصرفات التى لم يتعود عليها إهانة له وامتهانًا لكرامته وقد يندب حظه أن ساق إليه هذه الزوجة وأوقعه فى شراكها.

ومع كل ذلك فالمرأة قوية فى قدرتها على الاحتمال والصبر وتربية الأولاد ومعاناة البيت والزوج .. قادرة على العطاء حتى آخر حياتها .. تغفر وتسامح من ظلمها وتعطف وتحن على أهلها وغير أهلها.

وهناك خمس حقائق علمية حول الطبيعة الأنثوية للزوجات ينبغى على كل زوج أن يدركها ويتعامل من خلالها مع زوجته ، وبدون هذه الحقائق لا يستطيع أى زوج أن يتعرف على حقيقة زوجته:

الأولى: أن هدف العلاقة الجنسية يختلف فى حد ذاته ما بين الرجل عنه عند المرأة ، فالنشاط الجنسى غاية فى ذاته عند الرجل ، فالاتصال الجنسى عند الرجل ينتهى تقريبا مع القذف ، ولكن الاتصال الجنسى عند المرأة قد يكون بالنسبة لها بداية لتغيرات جذرية داخلها بما قد يصاحب ذلك من حمل وخلافه ، فهو عند المرأة بفطرتها وسيلة لغاية أكبر ..

الثانية: أن الرغبة الجنسية عند الرجل تختلف عنه عند المرأة ، إذ أن الرغبة الجنسية نتيجة لوجود الدورة الشهرية وما يتبعها من تغيرات هرمونية فسيولوجية فى المرأة تختلف من وقت الى آخر ، أى أنها تتعرض لدورات من المد والجذر ، وفى بعض الأحيان تبلغ الرغبة فى الاتصال الجنسى ذروتها وقد تستمر هذه الرغبة لعدة أيام بينما قد ينتابها بعض الفتور فى أوقات أخرى ، بعكس الرجل فالرغبة الجنسية عنده لا أوان لها ولا تخضع للمد والجذر.

الثالثة: أن الاستثارة الجنسية عند الرجل تختلف عنها عند المرأة ، إذ نجد أن الرجل سهل الاستثارة جنسيًا ويستطيع أن يمارس الجنس ويزاوله بعد لحظات من التفكير فيه دون حاجة إلى استعداد سابق بينما المرأة تحتاج إلى أن تثار ذهنيًا قبل الاتصال الجنسى ، وقد يستمر ذلك بعض الوقت ، كما تحتاج المرأة إلى استثارتها قبل الشروع فى مزاولة اللقاء الجنسى المرتقب

الرابعة: أن المدة اللازمة للوصول الى قمة الشهوة وبلوغ الهزة كما يقولون تختلف عند الرجل عنها عند المرأة ، ففى اغلب الأحيان تحتاج المرأة الى مدة أطول من الرجل للوصول الى قمة الشهوة وذلك لأن الاتصال الجنسى يبدأ عند المرأة من لحظة الاتصال البدنى بينما يبدأ عند الرجل منذ لحظة الإيلاج فقط.

الخامسة: هى وجود فروق محدودة المدى فى القوة الجنسية بين فروق الرجل بينما توجد فروق واسعة فى الرغبة الجنسية بين امرأة وأخرى وهو ما يعنى أن

مدى الفرق فى الرغبة الجنسية عند النساء أكثر أتساعًا منه عند الرجال .

وهذه الحقائق العلمية يجب أن تكون واضحة وأنت تتعامل مع زوجتك إلا أن الحقيقة الأكثر أهمية من تلك الحقائق على الإطلاق من وجهة نظرى الشخصية هى أن الجنس لأجل الجنس موجود فعلاً عند الرجال ، فى حين أنه ينـدر وجـوده عند النساء ، لأن الطريق إلى حواس المرأة الجنسية يكون من خلال قلبها.

ويرجع فشل كثير من الأزواج وعدم نجاحهم فـى اكتساب عقـل وقلـب وكيـان زوجاتهم إلى عدم إتقانهم لفن الزواج والذى مـن أهـم دعائمـه الأساسية اكتسـاب حب الزوجة التى تحتاج دائمًا وأبـدًا إلى سماع كلمات الإطـراء والإعجـاب حتـى ولـو أيقنت إنها مفتعلة.

وعليك أن تعرف زوجتك أى نوع مـن النسـاء تكـون ، ولكـن ذلـك لا بـد أن يسبقه معرفتك بأنواع النساء كى تعرف أى أنواع النسـاء تكـون زوجتـك. والـزوج الناجح الذى يرغب فى اكتساب قلب وعقل زوجته لا بد وأن يكون قادرًا على فـهم شخصية زوجته بالحدس وتوافقها معه، وأعنى به الفهم المباشـر لحقـائق المواقـف غير المستند إلى ركائز أو وقائع.

أجمل كلمة تفرح بها زوجتك

هل تعرف أجمل وأعذب كلمة تريد سماعها كل زوجة وتريد أن تستمتع بالإحساس بها .. وتحيل بها حياتها إلى سلسلة متواصلة من السعادة والهناء .. إنها كلمة "أحبك" .. إنها أغلى ما تريد أن تسمع وتشعر وتحس بها كل زوجة ..

والحب عزيزى الزوج علاقة رائعة وإحساس فطرى وتعبير راق عن نضوج الإنسان واكتمال مداركه ومشاعره وأحاسيسه ، وهو علاقة خالدة أزلية موجودة مع وجود الإنسان وخلقه.

فقد خلق الله سبحانه وتعالى سيدنا آدم وخلق منه زوجته حواء ليسكن إليها وتسكن إليه وتتحقق الألفة والمحبة بينهما إلى درجة أن سيدنا آدم أجابها إلى طلبها فى الحصول على الثمرة التى دفع ثمنها باهظاً لما ارتكبه فيها من خطأ . وينضج الحب مع نضوج الإنسان واكتمال إدراكه ومشاعره وأحاسيسه لتنشأ العلاقة الرائعة الجميلة مع من يختاره القلب ويشير إليه ليسكن فى الفؤاد ويعمر فى سائر الكيان والأحاسيس.

والحب عزيزى الزوج إحساس ومؤثر خارجى أو قوة مفروضة تسيطر وتُفرض على العواطف والمشاعر فرضاً ولا مكان معه للمنطق والعقلانية حيث يعجز العقل والإدراك أحياناً عن التصرف والتحكم فى تلك المشاعر.

والحب عطاء ومشاركة وتضحية وإيثار وليس مجرد كلمة تقال ولا يكون من طرف واحد أبداً وإلا لم يكن ولن يكون حتماً.

والعجيب والخطير فى أمر الحب ما أثاره بعض علماء النفس والاجتماع الذين يؤكدون أن الحب والكراهية أمران متدخلان ، وأن التحليل النفسى كشف أن كل

حب يكون مشوباً ببعض الكراهية كما أن كل كراهية يخالطها بعض الحب ، والفيصل يكون لنسبة كل من الحب والكراهية كل إلى الآخر وهو ما يعرف باسم التناقض الوجدانى.

والحقيقة التى يجب أن يدركها كل زوج أن حبه لزوجته وحب زوجته له لن ينشأ فجأة ولن ينشأ من فراغ ، بل هناك مراحل وأطوار يمر بها ويتشكل ويتبلور حتى ينشأ بالمفهوم المتعارف عليه. ولعل الإعجاب أو الانجذاب هو أولى مراحل الحب والإعجاب يعنى إحساساً بالغبطة والسعادة والسرور والانبهار بشخصية الزوجة أو شكلها وهو يعتبر درجة من درجات الحب أو مراتبه ولا يعتبر وحده حبًّا بالمعنى الحقيقى لأن الإعجاب فى مرحلته ودرجته تلك قد ينمو ويترعرع فى سماء العاطفة لينشأ الحب الحقيقى ، وقد لا ينمو ويظل إعجاباً ويأخذ الإعجاب عدة أشكال منها الإعجاب بالمظهر أو بالعقل أو بطريقة الكلام أو التصرف أو التعبير.. الخ ولا بد من الاعتدال فى الإعجاب والتوازن فيه حتى الحب بعد الإعجاب ليس كافياً .. بل لا بد أن يستمر وينمو ليصل إلى مرحلة العشق .. فما أجمل تلك الحياة الزوجية وأسعدها تلك التى يعشق فيها الزوج زوجته وتعشق الزوجة زوجها .. ومع مرحلة العشق نكون قد وصلنا إلى الحب الحقيقى الذى بمقتضاه لا يستطيع الزوج التخلى عن زوجته التى يعشقها مهما كانت الظروف.

ولا بد من مرحلة التنشيط والحفاظ على استمرار الحب ولكن الشئ المؤسف حقًّا أن كثيرين ينخدعون ويستسلمون ويطمئنون بعد تحقق الحب ويقفون عنده فلا يلبث أن يفلت منهم الزمام ويهدأ الحب ويعود وليداً طريًّا من جديد.

ولكن باستمرار أن تسمع الزوجة وتشعر بالمعنى الحقيقى لكلمة أحبك فإن ذلك كفيلٌ لتنشيط الحب وتقويته بفيتامينات السعادة الزوجية وإشعاله بأيقاظ المشاعر وتحريك الغرائز وشد انتباه الطرف الآخر وتجديد المظهر وبذر بذور السعادة فى الحياة الزوجية وضرورة التعبير عن الاهتمام والرعاية والحب من

وقت لآخر فى توقيت مدروس وبرنامج مخطط سليم.

ولكى تنجح علاقات الحب الزوجيـة ينبغـى أن تسـاير النفـس الجسـم مسايرة دائمة منتظمة متناسقة ولا بد أن ينسجم العقل مع الجسـم انسـجاماً تامًـا ويجب أن تتناسق العلاقات البدنية مع المودة النفسية وإذا قلـت المـودة النفسـية أو غـابت أصبحت العلاقة البدنية ناقصة غير ممتعـة لا تسـعد صاحبـها ومـن هـذا يمكـن أن نستخلص أن التجاذب البدنى والرغبة الحسـية والرضـا التـام كلـها أشـياء لازمـة وضرورية لإرساء قواعد الحب السـعيد بـين الزوجـين .. والحـب النفسـى الخـالص الخالى من كل ميل بدنى لون من الحب السلبى النادر الوجود بـين الأزواج أنفسـهم لأن معظم الأزواج يفضلون نمطاً أرضياً دنيوياً متواضعًـا مـن الحـب الـذى تختلـط فيه العناصر البدنية والنفسية.

والزوج الناجح الحريص على اكتساب قلب وعقل زوجته وكل كيانها لا بـد وأن يعرف المفتاح الذى يستطيع به فتـح بـاب قلبـها وهـو كلمـة "أحبـك" ليـس مجـرد ترديدها فقط .. ولكن اجعلها تشعر بها .. قبل أن تقولها وعندها سينفتح لـك بـاب قلبها وعقلها وكل كيانها.

أربعة أحرف من الحروف الهجائية لها مفعول السحر لدى كـل زوجـة شـرط أن تسمعها بطريقة تلقائية تؤكد صدقها .. وأنها ليست مجرد حـروف يمكـن للـزوج أن ينطقها دون أن يفعل ما تحويه من معان.

هذا ما تريده الزوجات

الاستقرار .. الرحمة .. السكينة .. إنها أساسيات السعادة الزوجية .. إنها مفاتيح السعادة الزوجية التى لو تم توفيرها تستطيع بكل سهولة اكتساب قلب وعقل وكيان زوجتك .. إنها ما تريده الزوجات من أزواجهن كى يصبحوا سعداء .. ولكن ما هى السعادة؟ لو سألت ألف زوجة عن مفهوم السعادة .. ستختلف الآراء وتتباين:

فريق من الزوجات يعتبر السعادة فى تبادل الحب لأن المرأة بطبيعتها بحاجة إلى أن تحب .. وتحب ، ولا يكفى التجاذب الرومانسى قصير الأمد ، بل نعنى ضرورة توافر الحب الحقيقى المتجدد عبر الزمان .. الحب الذى لا يعتمد على الجنس وحده، بل الحب الذى هو أقرب من الصداقة وقد ثبت أن الزوجين اللذين يعيشان فى كنف هذا الحب ويشاطر كل منهما الآخر فى شعوره واهتماماته يشعران بتجاذب متبادل فيه رقة وبهجة وينظر كل منهما إلى راحة الآخر كأنها راحته الشخصية، فيندفع كل طرف إلى مساعدة الطرف الآخر كلما دعت الحاجة إلى ذلك ويتقبل كل شريك شريكه فى الحياة الزوجية فى الأوقات الحلوة والمرة على حد سواء ، ويجب ألا يتوقع أحد الزوجين أن يحبه الطرف الآخر إلى درجة التدليل.

فريق ثان من الزوجات يعتبر المشاركة فى الاهتمامات هو السعادة بعينها وهو مطلبهم الرئيسى من الأزواج لأنه مما يعمل على إشعال جذوة السعادة إشتراك الزوج ومشاركته لزوجته فى اهتماماتها ، وكلما كان تركيز الانتباه وتوجيه الطاقات إلى نشاط مشترك بين الزوج والزوجة كان ذلك باعثًا على اكتمال السعادة بينهما .. ولنبدأ بالمشاركة فى تناول الطعام ، فالتلذذ بتناول الطعام الشهى معاً يضاعف من الشعور بالسعادة ، والشئ نفسه بالنسبة لأى نشاط

شرط أن يكون الإنسجام مفروضًا عليهن أثناء ممارسة النشاط ولا سيما فى النشاط الحسى.

إشباع المطالب البيولوجية هو المصدر الرئيسى للسعادة ، هذا ما أكده الفريق الثالث من الزوجات الذى يرى أنه بمجرد توفير المطالب البيولوجية للإنسان لا بد أن يشعر بالسعادة ، وهذه المطالب ليست كلها "بالمادة" يتم توفيرها ولكنها قسمان .. قسم يحتاج لإمكانيات مادية وهو الغذاء والكساء ولوازم الحياة الضرورية .. وقسم يحتاج للمشاعر والأحاسيس وهو الراحة الجسمانية وأخذ القسط المناسب من النوم كل يوم ، والارتواء الجنسى. وبعض النساء أطلقوا لقب مثلث السعادة الزوجية الذى تتكون أضلاعه من تلك الأشياء الثلاث الأساسية لمعظم النساء "إمكانيات مادية راحة ومشاعر ارتواء جنسى" . وتشير صاحبات السعادة الزوجية عن طريق هذا المثلث إلى أهمية الجنس مع المشاعر فلا الحب العذرى الأفلاطونى يمكن أن يروى ظمأ الزوجة مع زوجها ، ولا الجنس من أجل الجنس يمكن أن يشعرها بالسعادة ، ولكنه كما تقول معظم الزوجات ، الجنس المختلط بمشاعر الحب سواء كان تعلقًا قلبيًا وولها وغرامًا أم عناقًا وقبلات أم مباشرة مع كل ما سبق، فأن السعادة الزوجية حتمًا سترفرف على هؤلاء بشرط أن يتوافر بين الزوجين الانسجام النفسى على سرير واحد.

فريق رابع من الزوجات يسعدهن ويشعرن بالسعادة إذا ما كان أزواجهن يتحدثون بلغة "نحن" وليس بلغة "أنا" .. وهو فريق ظريف للغاية فى رأيى الشخص وحساس للغاية ويحتفظ بكبريائه ولا يقبل أن يكون على هامش الحياة.. فهذه الزوجة التى تشعر بالسعادة إذا ما تحدث زوجها عن شئ جميل أو إنجاز تم تحقيقه وقال لقد قمنا "يقصد هو.. وزوجته" بعمل هذا بدلاً من أن يقول لقد قمت أنا بعمل هذا.. هى زوجة جديرة بالاحترام وترفض أن تكون "لاشئ" ..

فلأنها شاركت زوجها فى عمل ما.. لا بـد أن يذكرهـا ويذكـر دورهـا مـا دامـت قـد قامت به.. بل إن الزوج النبيل ينسب كل نجاح له لزوجته لأنها السبب المباشر وغـير المباشر لنجاحه.. وهذا هو السبب الرئيسى عندما قيل إن وراء كل رجل عظيـم ، امرأة عظيمة فلولا الزوجة التى تقوم بالتشـجيع والنضـال بجوار زوجـها وتوفـير الهدوء النفسى له لن يكون عظيماً.

وفريق آخر يرى السعادة فى كل ما سبق مجتمعاً لا منفصلاً ، فهذا الفريـق مـن الزوجات يرى السعادة الزوجية فى توافر الحب المتبادل المشـترك بـين الزوجـين إلى جانب المشاركة فى الاهتمامات وإشباع كافـة المطـالب البيولوجيـة وإنكـار الـذات ، وتكتمل سـعادتهن حـين يقـوم الـزوج باسـتدعاء ذكريـات المـاضى السـعيدة التـى جمعتهما معاً فى الماضى لإحياء مشاعر الماضى ودعم مشاعر الحـب. وكذلـك الحـال حين يسبح الزوجان فى بحور أمـال المسـتقبل يتبـادلان الآمـال العريضـة والتفـاؤل إزاء المستقبل الباهر الباسـم المنتظـر ، وفـى نفـس الوقـت الشـعور بـالرضى عـن المنجزات التى تحققت مما يؤدى إلى زيادة الثقة بالنفس.

وبعد أن تعرفت عزيزى الزوج على الأشياء التى تشيع السعادة والدفء فـى قلـوب الزوجات بقى عليك عزيزى الزوج أن تقوم بتنفيـذ مـا يسـعد زوجتـك كـى تفـوز بقلبها وعقلها وتمتلك كل كيانها.

خبير .. رغم أنفه

هل أنت على دراية ومعرفة بأحوال النساء وتصرفاتهن؟ وكيف تتعامل مع زوجتك بنجاح أن كنت لا تعلم . فالزوج الخام الذى لا يعرف الكثير عن المرأة وأحوالها وطبائعها بصفة عامة لن يستطيع بأى حال من الأحوال أن يصبح زوجاً ناجحاً .. والأمر يتطلب المعرفة أولاً بالمظاهر والسلوكيات العامة التى تشترك فيها معظم النساء وأن يجيد معرفة الفروق الواضحة وغير الواضحة بين سلوكيات المرأة وسلوكيات الرجل بصفة عامة ، وهو ما يتطلب من كل زوج أن يصبح خبيراً بطبائع حواء وسلوكياتها بصفة عامة ، وأحوال وطبائع زوجته بصفة خاصة .. وهذه الخبرة ليست اختيارياً بل أن معرفتها إجبارية كى يستطيع أن يتعامل مع زوجته معاملة حسنة كريمة على أساس معرفته التامة بما يسعدها فيحرص على فعله وأدائه وتجنب ما يؤلمها ، وهكذا يجب على كل زوج يرغب فى أن يكون زوجًا ناجحًا قادراً على اكتساب قلب وعقل زوجته أن يكون خبيراً رغم أنفه.

وهناك مجموعة من الأسئلة يمكن من خلال إجابتك عليها أن نتعرف على مدى فهمك للاختلافات الشخصية بين المرأة والرجل:

(نعم أم لا)

- هل لغة المرأة أكثر مباشرة من لغة الرجل؟
- هل الرجال يطلبون المساعدة من الآخرين أكثر من النساء؟
- هل الرجل أكثر غيرة من النساء؟
- هل المرأة تتفاخر بنجاحها أكثر من الرجل؟
- هل الاحترام قضية أساسية فى عالم المرأة؟

- يسعى الرجل لموافقة الآخرين أكثر من المرأة؟
- هل المرأة أكثر حزماً من الرجل؟
- هل الرجل أقدر على الهيمنة على المناقشات العامة من المرأة؟
- هل المرأة أكثر مجازفة من الرجل؟
- هل الرجل يتحدث عن مشاعره أكثر من المرأة؟
- هل يتحدث الرجل عن الأمور الصعبة أكثر من المرأة؟
- هل غالباً ما يكون موقف الرجل ميالاً للآخرين أكثر من المرأة؟
- هل الرجل يتحدث بالهاتف "التليفون" أكثر من المرأة؟
- هل الرجل أكثر إلحاحاً من المرأة؟
- هل المرأة تقاطع الآخرين أكثر من الرجل؟

ولغة المرأة وطريقة التفاهم معها تحتاج إلى فهم بطبيعة المرأة وسلوكياتها ، وقد أثبتت الدراسات العلمية أن معظم الرجال يميلون للحديث عن الأشياء بينما تتكلم المرأة عن الآخرين ، وغالباً ما تسأل المرأة أسئلة من أجل استمرار الحديث، بينما يعتبر الرجال الأسئلة كسعى للمعلومات ، كما أن معظم النساء تستخدم صفات تعبيرية بشكل أفضل من الرجال وتعابير لبقة بالإضافة إلى أن أسلوب النساء فى الحديث متعاون أكثر من الرجال الميالين للمنافسة.

والمرأة بصفة عامة أكثر ميلاً للأحاديث الخاصة بينما يسيطر الرجل على الأحاديث العامة. وتشكو إحدى الزوجات وتقول لماذا لا يتحدث معى زوجى عندما نختلف ، بينما يرد زوجها قائلاً لماذا تريد أن تفهمنى دون أن أتكلم كثيراً ، وفى ذلك يقول علماء النفس أن الزوج يتكلم أقل من زوجته لأنه يرتاح للحديث عن الأشياء وليس عن المشاعر .. فالنساء يتحدثن ويعبرن من أجل التنفيس عن

مشاعرهن بينما يتحدث الرجال من أجل الوصول لهدف ، وهذا الشعور بالاختلاف يؤدى إلى صراعات زوجية عميقة ، وكثير من النساء يشعرن بأن الزواج ناجح بقدر ما تستطيع الحديث عنه .. بينما الأزواج يرون أن العلاقات غير الناجحة هى التى يجب الحديث عنها.

وفى رأى معظم الزوجات أنهن عندما يجتمعن مع أزواجهن فالأزواج غالباً ما يديرون الحديث بينما الزوجات يجلسن وينصتن ، وتفسير ذلك عند الزوجات أن طبيعة الرجل أن يسيطر لأنها طبيعة عدائية ، بينما المرأة تعودت على أن تكون لطيفة وتعمل على إفساح مجال لحديث الزوج حول ما يرغب.

والأغرب من ذلك كله أنه ثبت أن الرجل يأخذ بالمعنى السطحى للكلمات ، بينما المرأة تبحث فى المعانى الخفية ، فمعظم الرجال يأخذون بالمعنى السطحى للأشياء ويقيمون الأشياء إما أسود أو أبيض ، ويفسرون الكلمات حرفيًا أكثر من النساء ، وعلى الجانب الآخر تحب المرأة التبحر فى معانى تصرفات البشر ، وتحب استنتاج ميكانيكية السلوك الإنسانى، وبصفة عامة تكون لغة المرأة أكثر حذراً ، بينما الرجل لغته أكثر مباشرة، وقد أكدت د. ليندا كارلى بروفسور علم النفس فى هولى كروس أن حديث النساء يكون دائماً أكثر ترددًا ومراعاة للآخرين ، كما أن المرأة كمستمع تكون أفضل من الرجل لأن المرأة تسعى للشعور بالتقارب وتعلم أنه فن يتقنه القليل من الناس ، وأنه أحد الطرق للوصول الى قلب الزوج وامتلاك مشاعره.

والآن إذا كانت اجاباتك جميعها بـ "لا" أو على الأقل "14 من 15" فأنت ممتاز وتعرف الكثير عن الفروق الجوهرية بين سلوكيات المرأة والرجل ، وإذا كانت إجاباتك "بلا" على "من 12 14" فأنت جيد المعرفة وتحتاج إلى المزيد ، وإذا كانت إجاباتك "بلا" على "من 10 12" سؤال فأنت فى حاجة إلى الإجابة على الأسئلة التالية لتعرف المزيد عن الفروق الجوهرية بين المرأة والرجل:

(نعم أم لا)

- **المرأة تحاول تغيير الآخرين أكثر من الرجل؟**
- **يحتاج الرجل إلى وقت فراغ "يقضيه مع نفسه" أكثر من المرأة؟**
- **المرأة أكثر استجابة للضغط من الرجل؟**
- **الرجل يحب أن يصدر الأوامر أكثر من المرأة؟**
- **المرأة أكثر ميلاً للاعتذار من الرجل؟**
- **المرأة أكثر قلقاً من الرجل؟**
- **يفضل الرجل الحديث عن الأشياء أكثر من المرأة؟**
- **تتحاشى المرأة المواجهة الكلامية أكثر من الرجل؟**
- **الرجل يأخذ بالمعانى الظاهرة للكلمات أكثر من المرأة ؟**
- **المرأة ترغب فى الزواج أكثر من الرجل؟**

والآن إذا كانت إجاباتك جميعها "بنعم" أو على الأقل على 9 من 10 من الأسئلة فأنت ممتاز وتعرف الكثير عن الفروق الجوهرية بين سلوكيات المرأة والرجل ، وإذا كانت إجاباتك "بنعم" على من 8 9 أسئلة فقط فأنت جيد المعرفة وتحتاج إلى المزيد من المعرفة ، وإذا كانت إجاباتك "بنعم" على من 6 7 أسئلة فقط فأنت بلا شك فى حاجة إلى المعرفة الدقيقة بأحوال النساء وطبائعهن ، وإذا كانت إجابتك "بلا" على أقل من 6 أسئلة فأنت لا تعرف شيئاً حقيقيًا عن أحوال النساء ولا تستطيع أن تتعامل معهن بنجاح على الإطلاق.

ولكل الأزواج وخاصة أولئك الذين يرغبون فى أن يكونوا خبراء فى عالم المرأة النفسى والسلوكى فبشكل عام يمكن القول بأن المرأة ترتاح للتعبير عن عواطفها أكثر من الرجل ويميل معظم النساء للحديث صراحة حول معظم المشاعر

ويشعرن بالاحباط نتيجة تحفظ الزوج لمشاعره ويستجيب بشكل عاطفى معظم الزوجات لكثير من الأشياء التى يتجاهلها الأزواج.

وقد أظهرت دراسات للدكتورة "جانيس جوراسكا" العالمة فى البيوسيكولوجيا بجامعة ألينوى بالولايات المتحدة الأمريكية أن المرأة أفضل فى التعبير عن مشاعرها من الرجل وأنها دائماً تكون أقدر على معرفة عواطف الآخرين ، كما أن معظم الزوجات يستطعن تخمين الفحوى العاطفية لأى حوار أكثر من الأزواج وننصح كل زوج بالإنصات التام لزوجته عندما تتكلم حول مشاعرها لأنها تقدر ذلك ، فلا يهم الموضوع الذى تتحدث فيه بقدر ما يهمها أن تتجاوب معها بلطف.

والقلق ظاهرة أنثوية من الطراز الأول ، وقلق المرأة حول أى شئ هو أكبر من قلق الرجل فهى تقلق حول الأشياء حتى لو كانت تافهة .. تقلق على أطفالها وأصدقائها ونفسها.

وأكدت الدراسات العلمية أن المرأة على وجه العموم تقلق أكثر من الرجل بمرتين أو ثلاث ، وأن القلق لدى المرأة هو أسلوب أنثوى للسيطرة على الرجل ، وهو أيضاً طريقة للتآلف مع الآخرين ، كما أثبتت تلك الدراسات أن القلق الرئيسى للنساء يكاد ينحصر فى العلاقات الزوجية والأمور الشخصية وإرضاء الآخرين والأمور المالية واتخاذ القرار الخاطئ والقلق على الصحة والأطفال وأداء العمل.

وتفسير علماء النفس لظاهرة القلق لدى المرأة يقول إن النساء بصفة عامة يرتحن لكونهن عاطفيات ؛ لذا فبدلاً من أن يشغلن أنفسهن فهن يركزن الانتباه على ما يقلقهن ، وبعض النساء يمتعضن من عدم قلق الرجال تجاه مشاكلهن.

وهناك حقيقة أخرى عن طبيعة النساء قد لا يعرفها الكثير من الرجال وهى

أن المرأة لا تغضب إلا حين يفيض بها الكيل ، فالرجل كما يقول علماء النفس يعبر عن غضبه دائمًا بينما المرأة تكبحه ، فهو معيب عند معظم الزوجات الشرقيات كالحزن عند الرجل الشرقى ، والمرأة الشرقية تربت بشكل مبكر على أن الغضب غير أنثوى فهو غير مقبول وغير لائق بالسيدة المحترمة أن تكون سريعة الغضب. ويعرف معظم النساء أن الغضب يعتبر مجازفة كبيرة فى علاقتها بزوجها ، لذا فبدلاً من أن تنفجر مباشرة فهى تكبح ذلك مما يؤدى إلى مظاهر عديدة يمكن أن يلمسها الزوج مثل الكآبة أو الاستياء أو التعبير غير المباشر عن الغضب أو التذمر أو اللوم وهى كلها أساليب أنثوية لحصول الزوجة على ما تريد.. وسبب نفسى آخر لكبت الغضب عند بعض النساء فهن يخشين إن عبرن عن أقل غضب فستتدفق كل المشاعر المكبوتة وسيفقدن تماماً السيطرة عليها.

وليعلم كل زوج أن المرأة هى المرأة منذ أن خلقها الله تعالى وحتى قيام الساعة، مزيج من العاطفة والعقل ، ومزيج من الطيش والاندفاع والتهور الطفولى ، وهى عالم سهل الاستمتاع والتمتع معه شرط أن تكون خبيراً بمعاملة المرأة والتعامل معها.. التعامل اللائق والمناسب.

كيف تنجو من الخلافات الزوجية؟

أصبح الجميع مقتنعاً أن الخلافات الزوجية شئ عادى جدًا فى الحياة ما دام من الممكن احتوائها وحلها .. وحتى إن لم يكن من الممكن حلها .. فطالما أن الأمور لم تصل إلى حد الانفصال وطلب الطلاق بين الزوجين فلا قلق .. وأنا شخصياً غير مقتنع بذلك على الإطلاق .. بل إننى أرى أن الخلافات الزوجية ظاهرة غير صحية لا بد من معرفة أسبابها والوصول إلى حل فورى لإزالة تلك الأسباب والا تفاقمت المشاكل البسيطة سهلة الحل وتحولت إلى مشاكل من الصعب حلها.

والزوج الناجح الحريص على إسعاد زوجته واكتساب قلبها وعقلها وكل مشاعرها لا بد أن يحرص كل الحرص على أن ينجو من الخلافات الزوجية .. وكيف له أن ينجو دون أن يعرف الأسباب الحقيقية التى يمكن أن تؤدى إلى نشوب خلافات زوجية.

وعلى الرغم من أن المشاكل والخلافات الزوجية أمر نسبى وليس مطلقاً ، وتختلف تلك المشاكل باختلاف نوعية الزوجين وطباعهم وظروفهم الاجتماعية والاقتصادية إلا أن علماء النفس والاجتماع استطاعوا أن يحصروا الأسباب الرئيسية للمشاكل الزوجية والخلافات العائلية فى خمسة أسباب رئيسية هى:

- خيبة الأمل ، وتنتج عادة من التناقض الذى يمكن أن يواجهه الزوجان بين أحلامهما الوردية قبل الزواج وبين الواقع الفعلى للحياة .. فقد يكون أحد الزوجين أو كلاهما ينتظر من الزوج حلاً سحرياً لكافة المشاكل التى يمر بها.. ولكن سرعان ما تظهر الحقيقة فى مشاكل جديدة ليست فى الحسبان ، ومتاعب ناتجة عن خيبة الأمل إلى جانب صعوبة التفاهم ، وسرعان ما يحمل كل طرف الطرف الآخر مسئولية المتاعب وعدم تحقيق

الحلم الوردى فى الزواج والمتمثل فى السعادة الزوجية ، والسباحة فى بحور المتعة واللذة والهناء. والزوجة إذا لم يستطع الزوج أن يحقق لها طموحاتها وأحلامها ومطالبها وكانت فى حدود إمكانياته ، تصاب فعلاً بخيبة أمل فى الزواج بصفة عامة وليس فى زوجها فقط. وقد تكون آمال الزوجة وطموحاتها ليست مادية بل من الممكن أن تكون آمالها فى الزواج وجود زوج قوى ذى شخصية قوية قادر على حمايتها والحفاظ عليها وتحقيق الأمن والأمان والطمأنينة النفسية لها فإذا ما تزوجت رجلاً ليس له تلك المواصفات فإنها بالتأكيد ستصاب بخيبة أمل تنعكس على سعادتها الزوجية وتحيلها إلى شقاء محكم.

- الغربة .. فكثيراً ما نرى زوجين تحت سقف واحد ولكنهما مبتعدان نفسياً بعضهما عن البعض كل البعد وكأنهما غريبان تحت سقف واحد ، فلا تبادل للأحاديث إلا أحاديث المشاكل والمطالب الأسرية ولا يوجد أى اهتمام إنسانى بينهما وهذه الغربة النفسية تكون ناتجة من انشغال الزوج بالعمل ورجوعه منهوك القوى لا يرغب سوى فى تناول الطعام والراحة من عناء العمل.. وهو يرى أنه يبذل قصارى جهده من أجل زوجته وأولاده وليس هناك حل آخر.. بالطبع قد يوفر ذلك الزوج المطالب المادية لزوجته وأولاده ولكن لن يستطيع على الإطلاق أن يوفر الراحة النفسية لأسرته التى تحتاج إلى المشاعر والأحاسيس ، هو مصدر السعادة الزوجية وهى الحقيقة التى يجب على كل الأزواج معرفتها قبل أن يتحول المنزل إلى مجرد فندق.

- الامتلاك غريزة لو ظهرت بشكل مبالغ فيه فإنها تحيل الحياة الزوجية إلى جحيم وخاصة إذا ما ربط الزوجين بعضهما البعض شعور بعدم الأمان وزيادة تعلق كل منهما بالآخر بطريقة مرضية إلى أن تصبح العلاقة

بينهما أشبه بعلاقة الملكية لا علاقة المشاركة الاختيارية .. ونرى الزوج فى تلك العلاقـة يحاسب زوجتـه علـى كـل كبيرة وصغـيرة، ويحيطـها برعايـة طفلية واضحة ، وتبدأ المشاكل حين يضيق أحد الزوجين بـهذه الملكيـة ، ويحاول أن يستنشـق هـواء الحريـة ، تشـتعل نـار الغـيرة بشـكل ظـاهر ، والحقيقـة التـى لابـد أن يعرفـها كـل زوج أن زوجتـه إنسـان لـه مشـاعره وأحاسيسه ، وحياتـها التـى يجب أن تشـعر بأنـها تمتلكـها وليسـت ملـك أى إنسان آخر حتى لو كان زوجها.. فالزوج يشارك زوجته فى الحياة الزوجية ولكنه لا يمتلكها على الإطلاق.

- البرود العاطفى والجنسى مـن أشـد المشـاكل التـى تـؤدى إلى عـدم حـدوث توافـق نفسـى بـين الزوجـين يـؤدى إلى عـدم التمتـع الحقيقـى بالعلاقـة الزوجية ، وقد يبدو الزواج فى البداية مستقرًا سعيدًا شرط وجود توافق عاطفى تصاحبه درجة من التوافق الجنسى ، ولكن إذا مـا حـدث عكـس ذلك فسرعان ما تكتشف النوازع الخفية وتصبح أقـرب وسـيلة للاحتجـاج غير المعلن عن عدم الشعور بالسـعادة الزوجيـة هـو البرود الجنسـى عنـد الزوجة أو العجز الجنسى عند الزوج ، لذا يمكن أن يكون أيضاً أحد أسباب عدم الشعور بالسعادة الزوجية وإذا ما حدث ذلك فلا بد مـن البحـث عـن الأسباب الحقيقية والعمل على تلافيها.
- مشاكل الأولاد .. قد تكون أحـد أسـباب الخلافـات الزوجيـة تبـاين وجـهات النظر حول مشـاكل الأولاد وكيفيـة حلـها وقـد يكـون العكـس بمعنـى أن مشاكل الزوجين قد لا تبدو فى العلاقـة المباشـرة بينـهما ولكنـها تنعكـس بطريقة غير مباشـرة علـى الأولاد فتظـهر اختلافـات الآراء وكأنـها لصـالح الأولاد فى حين أنها تعبر عن الصـراع الخفى بين الزوجين ..

وهكذا نكون قد عرضنا لأهم خمسة أسباب تكـون سـببًا مباشـرًا فـى الخلافـات

الزوجية ، ويبقى أن نعرض لأهم المقومات الأساسية اللازمة لاستقرار الحياة الأسرية والتى يمكن على أساسها أن ينعم الزوج بحياة زوجية هانئة وسعيدة مع زوجته وأولاده.

الواقعية .. إنها العلاج الأمثل لخيبة الأمل الذى قد يصيب الزوجة فى أحيان كثيرة إذا ما شيدت قصور أحلامها على الرمال وهو واجب الزوج فى أن يهيئ مع زوجته حياة على أرض الواقع منذ بداية الزواج وفى كل وقت ، وأن تعرف قدراته الحقيقية ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، وثق عزيزى الزوج أن الواقعية هى العلاج الأمثل لحل معظم المشاكل الزوجية.

استقلالية الزوج ونضجه النفسى هو الأساس الحقيقى لإسعاد الزوجة التى تشعر بأنها اختارت الشخص المناسب لها فعلاً شريكاً لحياتها .. اختارت رجلاً مستقلاً بشخصيته قادرًا واثقًا يتخذ قراراته بطريقة تلقائية ويستطيع تنفيذها وتحمل مسئولية نتائجها.

جهد مستمر من أجل الأسرة هو ما تتمناه كل زوجه من زوجها أن يبذل قصارى جهده من أجل إسعادها وتوفير متطلبات الحياة التى توفر لها السعادة ، وثق عزيزى الزوج إنك لو بذلك قصارى جهدك من أجل تحقيق السعادة الزوجية فإنك ستظفر بزواج ناجح بلا مشاكل نفسية وستستطيع عندئذ أن تكتسب قلب وعقل وكيان زوجتك وتنجو من الخلافات الزوجية.

السعادة على أرض محايدة

هل ترغب عزيزى الزوج فى سعادة دائمة مع زوجتك بعيدًا عن الخلافات الزوجية الروتينية التى تكون بسبب الأهل فى معظم الأحوال وتدخلاتهم فى حياة الزوجين؟ بالطبع نعم .. وألف نعم.. وما دمنا قد ذكرنا أن الأهل قد يكونون سببًا مباشرًا فى معظم الخلافات العائلية فلا بد من تحديد هؤلاء الأهل الذين من الممكن أن يكون لهم اليد الطولى فى هذا التدخل .. ويأتى على رأس هؤلاء "الحماة" سواء كانت أم الزوجة .. أم الزوج.

والحقيقة التى يجب أن يعرفها كل زوج أنه عندما يتزوج لا بد أن تتبدل كثير من العلاقات العائلية وتدخل أطراف جديدة لم تكن موجودة فى تلك العلاقات ، وأكثر تلك العلاقات حساسية فى الحياة الزوجية "الحماة" فتصبح الأم بالنسبة إلى الزوجة "أم الزوج" حماة قد تحاول أن تكون ذات كلمة نافذة فى حياة ابنها "الزوج" .. وقد تصبح أم الزوجة بالنسبة للزوج "حماة" قد تحاول أن تكون ذات كلمة نافذة فى حياة ابنتها "الزوجة" .. ومن هنا قد تبدأ عمليات الشد والجذب فى حياة الزوجين.

ويعتبر تدخل الأهل فى الحياة الزوجية من أخطر المشاكل التى قد تعصف بالسعادة الزوجية ، وأهم مشكلة يمكن أن تواجه الزوج تنغص عليه سعادته الزوجية عدم معرفته بطبيعة علاقته مع حماته التى لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تنفصل سعادتها عن سعادة ابنتها ، والعكس صحيح ، وأغلب المشاكل تكون بسبب تصرف الزوج غير الحكيم وغير الصحيح تجاه المواقف المختلفة.

والواقع أن الحماة ليست كما يظن الكثير من الأزواج والزوجات عنصرًا من عناصر إفساد الحياة الزوجية ولكن العنصر الذى يجعل من الحماة عنصر فساد

بدل أن يجعلها وسيلة صلاح هو عدم معرفة الزوج بطبيعة علاقته مع حماته.

وقد أثبتت الدراسات الاجتماعية التى أجراها مركز البحوث الاجتماعية بالقاهرة أن العلاقة النفسية والعاطفية بين الأم وابنتها فى أكثر من 90٪ من الحالات التى تم عمل البحث عليها تزداد متانة بعد زواج الابنة وهو ما يعنى أن عاطفة الابنة تجاه أمها تأخذ فى الرسوخ والنمو على وجه أفضل بعد مواجهتها الحياة على حقيقتها وبعد اضطلاعها بمسئوليات الحياة الزوجية بصورة مباشرة ، والسبب النفسى لذلك أن هذه المسئوليات تفتح عين الزوجة على المتاعب والتضحيات التى كانت تقوم بها أمها طوال حياتها كأم وكزوجة ، ومن هنا لا تقبل الزوجة بأى حال من الأحوال أى معاملة جافة لأمها أو توجيه أى اتهام مباشر أو غير مباشر بأنها سببٌ من أسباب إفساد العلاقة الزوجية ، لأن الحماة تصبح بعد زواج ابنتها أفضل صديقة لها وأفضل ملجأ يمكن أن تركن إليه الزوجة وتبثه مكنونات صدرها ، ويبقى السؤال ما هو الحل الأمثل والطريقة اللبقة المناسبة التى يمكن أن يسلكها الزوج فى حياته كى يبتعد عن تلك النوعية من العواصف الزوجية؟

والإجابة نراها فى "الحياة على أرض محايدة" أى الابتعاد نهائياً عن الحياة مع أم الزوج أو أم الزوجة .. وأن يكون للزوجين منزل مستقل وحياة عائلية وزوجية مستقلة مهما كانت الأسباب والمبررات .. ولكن إذا كانت الضرورة الإنسانية والواجب يحتم على أحد الزوجين رعاية أحد الوالدين فهنا لا بد من الإذعان للأمر الواقع .. وأن نعمل بوصية المولى عز وجل الذى أوصانا بالوالدين حسناً ..أما إذا كانت الأمور خلاف ذلك فإن الحياة على أرض محايدة لا تخضع لنفوذ أى من الطرفين كفيلةٌ بأن تجعل "الحماة" تحاول اكتساب ود الزوجين فتنهال العروض السخية للمساعدة.

وإذا أراد الزوج أن يحافظ على علاقات طيبة مع الحماة ، وهو ما يجب على كل

زوج القيام به لإسعاد زوجته نفسياً .. الزوجة تكون فى غاية السعادة عندما ترى زوجها يتعامل مع أهلها معاملة تتسم بالحب والود والكرم .. فعلى الزوج أن يراعى عدة نقاط التبست على الكثيرين من الأزواج ، منها أن كثرة تردد الحماة على بيت الزوجين وإغداقها النصائح على ابنتها ليس تدخلاً فى الشئون الزوجية على الإطلاق إنما القصد منه هو إسداء خدمات لابنتها من أجل سعادة هذا المنزل وليس العكس على الإطلاق .. فلا توجد أم على الإطلاق تسعى لمتاعب ابنتها بل تسعى لإسعادها.

لذلك يجب عليك عزيزى الزوج ألا تعتبر زيارات حماتك المتكررة أو نصائحها لابنتها عنصرًا من عناصر تحريض الزوجة على التصرف بما يتنافى مع إرادتك ورغباتك ، وعليك ألا تبادر فى اتخاذ أى موقف سلبى تجاهها أو تجاه نصائحها وإلا قد تؤدى تصرفاتك فعلاً إلى قيام الحماة باتخاذ موقف سلبى تجاهك وبذلك تكون أنت البادى .. والبادى أظلم .

وعلى الزوج أن يستخدم ذكاءه فى التعامل مع الحماة وأن يستغل العنصر الإيجابى فى العلاقة النفسية بينه وبين الحماة ويدفع بها إلى حل القضايا التى لا تهمه كثيرًا فى حياته الزوجية مثل بعض القضايا الخارجية أو العائلية حتى تصبح مدافعة عنه وليست معارضة له على الإطلاق.

وعليه أيضًا أن يترك العلاقات الزوجية الحموية تقوم بنفسها من دون أن يتدخل كثيرًا فى شئون العلاقة ما بين الزوجة وأمها ، وأن يراعى أن تلك الأم "الحماة" قد تصبح يومًا ما الحاضنة الأمينة للأحفاد، ولا يجوز أن تشعر الحماة بأن ابنتها قد خرجت من تحت سلطتها وأصبحت أجنبية عنها وهى أسباب نفسية قد تدفع الحماة إلى اتخاذ موقف سلبى تجاه زوج ابنتها إن شعرت بأنه يحاول إبعاد ابنتها عنها وهذه هى الحقيقة التى يجب أن يراعيها كل زوج وهو يتعامل مع زوجته وأم زوجته الحماة.

عندما يأتى المساء

عندما يأتى المساء .. احرص عزيزى الزوج على إسعاد زوجتك مهما كانت الظروف بعد عناء يوم عمل سواء كان عاديًا أم شاقًا.. فلا بد من السكوت .. والراحة .. والاستمتاع بالكلمة الطيبة.. واللفتة الإنسانية الخلابة.. وحديث القلب.. وهمس المشاعر.. ولمسات الحب الحانية.. وهو ما يسعد كل زوجة.. سواء انتهى ذلك بلقاء جنسى أم أقتصر المساء على اللفتات واللمسات والهمسات وتم تأجيل اللقاء إلى وقت آخر .. أو حتى إلى الصباح ، وعلى الرغم من أن أفضل وقت للاستمتاع بالنشاط الجنسى بين الزوجين هو المساء ، الوقت التالى للذهاب إلى النوم كى يستطيع الزوجان أن ينعما براحة طويلة جيدة وممتعة بعد الملامسة مباشرة إلا أن بعض الأزواج يميلون إلى الملامسة والجماع فى الصباح ولا تتوافر لديهم الطاقة اللازمة للملامسة والاستمتاع بالعلاقة الجنسية إلا فى الصباح .. ومن الناحية الشرعية فإن وقت الجماع من حيث اليوم والليلة والأيام والشهور مطلق ما لم يصطدم بحظر شرعى أتى فيه من الله برهان وخلت من المحظور الشرعى من صيام أو حيض أو إحرام وغيرها.

وهناك تفضيل للجماع بعد صلاة العشاء وقبل صلاة الفجر لأنه مرغوب فيه فى أوقات لا تضيع فيه الفروض والسنن ولا تتعطل فيه المصالح.

ويسن الجماع صباح يوم الجمعة لقوله صلى الله عليه وسلم فى حديث صحيح رواه البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح "أى إلى الصلاة" فى الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة ، ومن راح فى الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ، ومن راح فى الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشًا أقرن ، ومن راح فى

الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ، ومن راح فى الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة .. فإذا خرج الأمام حضرت الملائكة يستمعون"

ويجب على الزوجين الاستحمام والوضوء عقب الجماع وإذا أراد الزوج معاودة الجماع فيستحب له الوضوء لقوله صلى الله عليه وسلم " إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ وضوء الصلاة".

كما أن معظم الأزواج لا يعلمون أنه من السنة أيضًا عدم النوم أو الأكل قبل الغسل والوضوء كما جاء فى البخارى ومسلم من حديث عائشة رضى الله عنها " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يأكل أو ينام وهو جنب غسل فرجه وتوضأ وضوءه للصلاة"

وفى المساء يكون الهناء .. وما أكثر ما ينسى الأزواج أن زوجاتهم تلتمس الحب من الزواج أكثر من اهتمامهن بالنشاط الجنسى ، ولذلك تشتهى الزوجة من زوجها دائمًا أن يقدم نشاطه الجنسى مصحوبًا بمظاهر الحب ملفوفًا بدلائل الإعزاز والتكريم والتدليل .. بل ترى كل زوجة أن تقديم الحب أولاً شرط أساسى لنجاح الملامسة الجنسية.

وكثير من الزوجات تنتظر حلول المساء لتنعم بالسعادة الزوجية والجنسية المنتظرة ، ومن الزوجات من تعتقد أن تهافت زوجها على التمتع الجنسى بها هو البرهان الصحيح على صدق حبه لها ، فإذا ما اعتدل الزوج أو حاول ذلك أوجست منه ريبة وتصورت أنه لا يحبها أو أنه يزهدها جنسيًا ، وتفسر ذلك تفسيرات خاطئة ، وعلى الرغم من أن تهافت الزوج على التمتع بزوجته لم يكن دليلاً على الحب و الإخلاص ولكن يمكن أن يكون مؤشرًا لذلك إلا أننا ننصح كل زوج يرغب فى إسعاد زوجته أن يحرص على إشباعها جنسيًا ما دامت هى ترغب فى ذلك.

وما يسعد الزوجة أكثر هو سلوك الزوج الحنون معها وتفانيه فى البذل

والتضحية من أجل سعادتها . ومـن أكبر الأخطـاء التـى يقـع فيـها الأزواج منـذ بداية الحياة الزوجية الاعتقاد بـأن العلاقـة الجنسـية برهـان الحـب والوفـاء ، لـذا يكون الزوج مسرفًا فى ذلك متهافتًا عليه مما يجعل الزوجة مسـتقبلاً تضيـق ذرعـًا فى حالة تقصير زوجها عن المعدل الذى اعتاد عليه ، وهو أيضًا ما قـد يبعـث فـى نفسها التقزز والاشمئزاز منه فى حاله تقصيره .. كما أن استغلال المسـاء للعلاقـات الجنسية فقط دون الجانب الإنسانى والعاطفى يجعل الزوجـة تشـعر بـأن زوجـها لا يحبها لنفسها بل لمتعته فقط.

عندما يأتى المساء اجعل قلبك مفتوحًا لزوجتك .. اجعل مشاعرك ملكًـا لهـا ، شاركها الإحساس بالحب وبالمشاعر المتدفقة ، فالزوجة مهما طالت سنوات زواجها تسعد حين تشعر بأن زوجها يحبها ويرغب فيها لشىء أسمى من متعة الجسد.

والحقيقة التى يجب أن يعرفها كل زوج يرغب فى اكتساب قلب زوجتـه ويصبـح زوجًا ناجحًا أن الزوجة تهتم بالمشاعر أكثر من المتعـة الجسـدية وأن كثـيرًا مـن الزوجات تشكو من أن الحب عند أزواجهن يبدأ وينتـهى فـى الفـراش ويـرون أنـه ينبغى لكل زوج أن يحافظ على مظاهر حبه لزوجته حتـى وإن انطفـأت جذوتـه فى قلبه .. وألا ينسى أن يسمع زوجته بين وقت وآخـر أعـذب الكلمـات وأصدقـها وخاصة تلك التى تمتدح جمالها أو أناقتها أو حسن ذوقها.

اغتنـم فرصـة كـل مسـاء كـى تعـبر تعبيرًا حقيقيًـا عـن مشـاعرك ، فـالحب الزوجى عند كل الزوجات يقتضى حدًا أدنى من الحنان والتفاهم وهو مـا يجـب أن يكون على الدوام وليس فقط عندما يأتى المساء.

الحب وأشياء أخرى

الحب وأشياء أخرى هى المفاتيح الحقيقية التى يمكن بها للزوج أن يكسب قلب وعقل زوجته ويظفر بحياة زوجية سعيدة هانئة ؛ ومما لا شك فيه أن أكبر خطر يهدد السعادة الزوجية وينذر بدك صرحها هو بداية انقطاع حبل الود والحب بين الزوجين .

وعلى الزوج أن يحرص كل الحرص على أن يبقى الود قائمًا والحب مشتعلاً وكما أن الزواج يجب أن يبدأ على أسس متينة من الحب والصراحة والثقة المتبادلة فيجب أن يبقى طيلة الحياة الزوجية على هذا النمط حتى لو فشل الزوجان فى إيجاد أرضية واحدة مشتركة بينهما فى مسائل أخرى سواء كانت جنسية أو مادية أو اجتماعية فهما قادران على أن يبقيا على كيان رباطهما المقدس ما دام فى جسديهما عرق ينبض بالحب الذى يحمله كل منهما للآخر.

ولن يشعر الزوج بأنه سعيدًا إلا إذا أحس بأن زوجته تحبه حبًّا صادقًا وكذلك الزوجة لن تشعر بالسعادة الزوجية إلا إذا أحست بصدق حب زوجها لها .. ولا تنس عزيزى الزوج أن الإنسان السليم نفسيًا وعقليًّا هو الإنسان القادر على الحب.. فالحب عزيزى الزوج هو الدليل الحقيقى على سلامتك النفسية والعقلية ، والحب عزيزى الزوج لا يأتى عفواً كما يعتقد الكثيرين ولا تدفع به المقادير إلينا دفعًا إنما الحب الحقيقى يأتى من جراء الاهتمام الذى يدفع المرء إلى التطلع لمن يحبه.. والحب هو الشىء الوحيد بلا منطق .. والمنطق الوحيد لك عزيزى الزوج أن تقدر قيمة الحب وتبادل زوجتك إياه.

ومشاعر الحب تزداد بين الزوجين مع نجاحهما فى إقامة علاقة جنسية ممتعة لهما معًا والفشل فى العلاقة الجنسية يمكن أن يكون سببًا مباشرًا لانهيار السعادة الزوجية والدليل على ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقر امرأة على

الطلاق من زوجها عندما فشلت المعاشرة الجنسية بينهما إذا قالت الزوجة .. يا رسول الله إن فلاناً لا أعيب عليه حقاً .. خلقاً ولا ديناً .. ولكن أكره الكفر بعد الإيمان والحقيقة أن الحب ارتباط روحى يدوم .. والجنس ارتباط جسدى يزول والحب والجنس شيئان متكاملان والدليل على ذلك أن معظم حالات ممارسة الجنس بين الأزواج بدون حب ينتج عنها الفشل.

ولكى يدوم الحب وتظل جذوته متقدة على كل زوج أن يراعى الله ويخاف من أن يظلم زوجته ولو بكلمة تجريح واحدة وأن يكون عتابك عزيزى الزوج لزوجتك بالحسنى أى برفق ولين وصراحة لا تؤلم وأن يحرص كل زوج عن الابتعاد عن مسببات الغيرة .. وعليك عزيزى الزوج أن تبدأ من هذه اللحظة وفور قراءة هذه السطور فى تناسى منغصات الماضى ولا تفكر مطلقاً فى دفين الذكريات ولا تحصى أخطاء زوجتك فالتسامح ضرورى لاستمرار الحب والاستمتاع بالحياة الزوجية الهادئة النهائية السعيدة.

وعليك عزيزى الزوج أن تغلف الحب بالخيال فالحقيقة قد تجرد الحب من لذته وبهجته وأن تلتمس فى أحضان زوجتك الحنان والحب قبل أن تلتمس الجنس وبقدر احترامك لزوجتك بقدر ما يزداد حبها لك.

واحرص على خلق المناسبات للجلوس معها فى مكان شاعرى وتحدثها عن حبك ومشاعرك نحوها كما كنت تفعل فى أيام الزواج الأولى. واحرص أيضاً على تجديد أسلوب حياتك مع زوجتك كى لا يتسرب إليها الضيق والملل الذى يهدد الحب بعواصفه الهوجاء.

وثق عزيزى الزوج أن أهم وسيلة جاذبة لحب الزوجة مدحها والثناء عليها وغزلها والتغنى بمحاسنها ومفاتنها فهذه الأشياء هى المحببة لدى معظم النساء وما من زوجة إلا وبها مركب نقص أنثوى والإطراء والمديح خير علاج لنفسية كل زوجة.

وأهمس فى أذنك عزيزى الـزوج مؤكـدًا عليـك أن تراعـى الظـروف التـى قـد تكون زوجتك تمر بها بصفة عامة .. وكذا الظـروف الخاصـة الشـهرية وهـى فـترة الدورة الشهرية التى تتقلب فيها أمزجه معظم النسـاء فتكـون زوجتـك متوتـرة الأعصاب قليلاً أو كثيرًا حسب طبيعتها.

وإذا جابهتك عزيزى الزوج عاصفة زوجيـة طارئـة فاصـبر وتجلـد .. ولا تندفـع حتى تمر تلك الزوبعة بسلام وأمان وكـن فـى ذلـك كالقبطـان المـاهر الـذى يتجلـد ويصبر .. ويصابر أمام الزواج حتى تمر بأمان دون أن يفقد حبه وشغفه بالبحر.

ومعظم مدارس علم النفس والاجتماع تؤكد على أن الحب والجنس هما المحـور الذى تدار عليه الحياة الزوجية وليس هناك خط فاصل بينهما وهم يفسرون ذلك بقولهم إن الحب جنس بطبيعته وإن الجنس يحمـل فـى طياتـه عنصـر العاطفـة .. وهذا بالطبع ينطبق فقط على تعريف العلاقـة بـين الحـب والجنـس فـى العلاقـات الزوجية دون غيرها من العلاقات لأن هناك أنواع أخرى مـن الحـب لا يدخـل فيـها الجنس بأى شكل من الأشكال ، ولكن ما نحن بصدده ذلك الحب الذى يشعل الحيـاة الزوجية بنيران السعادة يجعل الزوجين يسبحان فى بحور الغرام.

والتفسير العلمى للحـب الزوجـى يؤكـد أن الحـب الأفلاطونـى الـذى يخلـو مـن الجنس حب شاذ وناقص إذا حدث بين زوجين لأن الحب بالمفـهوم النفسـى جنسـى بطبيعته وأن الزواج بدون الحب الجنسى ينتـهى بالفشـل أو بالتعاسـة الزوجيـة أو غير ذلك مـن المشـاكل والآلام النفسـية وهـو مـا يؤكـد وجـود الآلاف مـن الأزواج والزوجات يعيشون تحت سقف واحد ولكن بينهما مسافة هائلة من الجفـوة وعـدم الانسجام .. والسبب الرئيسى هو عدم وجود الحب.

وثبت أن انعدام العاطفة أحد الأسباب الرئيسية لعـدم التوافـق الجنسـى كمـا ثبت أيضًا أن عدم التوافق الجنسى ينعكس بالضرورة على العاطفـة ويجعـل نارهـا

التى كانت مشتعلة قبل الزواج .. مجرد رماد تنطلق منه الأبخرة الضارة المؤذية للحياة الزوجية.

والعلاقة الزوجية الجنسية ينبغى ألا تصهر الزوجين فى وحدة جسدية فحسب ولكن فى وحدة عقلية وروحية كذلك .. فإنك عزيزى الزوج إن وصلت لهذه المرحلة فإنك بلا شك ستظفر بالسعادة الحقيقية فى الحب .. فالحب بين الزوجين ليس مجرد إحساس قلب فقط ولا استطابة عين لعين .. ولا هو مجرد نشوة روح .. ولا هو مجرد شهوة غريزة .. بل هو كل ذلك وأكثر بكثير.

واحرص كل الحرص عزيزى الزوج مهما كانت الأسباب على ألا تصاب بالخرس الزوجى الذى ينتاب معظم الأزواج لأن كلمات الحب التى تلقى فى إذن الزوجة قد تثير لديها العاطفة والرغبة فى الوصال .. واحرص على أن تكون نظراتك لها كل رقة وعطف وتعاطف ومودة ولمساتك لها كلها حنان وقد ثبت علميًا أن للنظرات والكلمات تأثيرًا جسمانيًا إيجابيًا على الحالة النفسية للزوجات بالإضافة إلى دقات القلب السريعة التى تشعر بها الزوجة إذا أحست بصدق كلمات الزوجات وبمشاعر الرغبة فيها كأنثى تجعل غدد المهبل تفرز بعض الإفرازات التى تمثل العلاقة الجسمانية للرغبة فى الاتصال الجنسى فليكن لديك المقدرة على إعطاء الحب واكتسابه .. فبالحب .. والأشياء الأخرى تكسب قلب وعقل زوجتك وتصبح بحق زوجًا ناجحًا.

نصيحة تكسب بها قلب زوجتك

من أجل أن تصبح زوجًا ناجحًا قادرًا على اكتساب قلب وعقل زوجتك هناك أشياء مرغوب فيها ينبغى عليك عزيزى الزوج أن تحرص على فعلها .. وبينما هناك أشياء أخرى ينبغى ألا تفعلها بل يجب أن تدخلها فى دائرة الممنوعات .. وخير الكلام ما قل ودل .. دون إسهاب أو شرح أو إطناب أو تقصير .. والدين النصيحة وقد أوجزت الممنوع والمرغوب فى العلاقات الزوجية التى ينبغى على كل زوج أن يعرفه فى صورة 13 نصيحة لتحصيل السعادة الزوجية المنشودة:

زوجتك فى حاجة إلى إعانتك لها فتعامل معها على أساس الثقة فى إنها تراعيك وتكسب ودك وتحبك ولكنها قد تخطئ الطريق معك وتحتاج إلى إعانتك لها .. فأعنها لتصل إلى ما تحب من سعادة وشد بنور عقلك باقة من أزهار عاطفتها البريئة واصنع بها حياة زوجية سعيدة وليست المرأة لغزاً غامضاً على الإطلاق وإنما هى كائن قد يكون متقلب المزاج أحياناً.

ليس من مصلحة الزوج على الإطلاق أن يظهر أمام زوجته فى صورة الحيوان الذى تغطى مطالبه الجنسية على إحساساته ومعنوياته وتصرفاته كإنسان ، وهب أن هذا المطلب حقك الشرعى ولكنك لو نظرت إليه بعين المنطق والرجولة لوجدت أنه من الأكرم لك ألف مرة أن تعطى زوجتك هذا الحق مرة واحدة فى الأسبوع بمحض إرادتها واختيارها من أن تكرهها على التسليم وإعطائك هذا الحق كل يوم لمجرد الرضوخ لرغباتك.

عدم قيام الزوج حتى تنتهى زوجته حق شرعى للزوجة فللزوجة حق فى الجماع والاستمتاع به كما للزوج حق .. فإن فرغ الزوج وقذف قبل زوجته فلا ينزع حتى تفرغ وذلك لما رواه أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : "إذا جامع الرجل أهله فليصدقها ثم إذا قضى حاجته فلا يعجلها حتى تقضى حاجتها" ولأن فى ذلك ضررًا عليها ومنعًا لها من قضاء شهوتها وإعطاءها ذلك الحق من حسن المعاشرة ومكارم الأخلاق والألطاف والصدق فى الود يعنى أن يجامعها بشدة وقوة وحتى فعل جماع.

الزوجة دائماً تنفر من الزوج المتهافت الأنانى الذى لا هم له إلا إرضاء شهوته بينما تحترم وتحب الزوج الذى يعرف كيف يكبح نفسه وكيف يضبط غريزته ويقدر حالتها النفسية واستعدادها الطبيعى ناظرًا إليها نظرة حب وتقدير واحترام وإنسانية وليس مجرد متاع جميل له ليس إلا.

نجاحك كزوج قادرًا على اكتساب قلب وعقل زوجتك له دلائل أهمها حسن إدارتك لمنزلك وجميل تعاملك مع زوجتك لأن فقدان هذين الركنين اللذين هما الأساس لقوامة الرجل يؤدى إلى تصغير الرجل فى نظر زوجتك .. وثق أنك إذا كنت رجل عظيم فحتمًا وراءك امرأة أعظم.

الزوج المسرف فى غيرته إنسان ضعيف وغير محترم فى نظر زوجته وغير مقبول على الإطلاق لأنه يحيل حياتها جحيمًا لا يطاق كما أن هناك سببًا نفسيًا أعلنه علماء النفس وهو أن الإنسان الذى يغير غيرة مسرفة إنسان ضعيف واسع الخيال يعيش فى عالم مغلق تضيق منه زوجته لأن الغيرة المخبولة عاطفة أنثوية مجردة من العقل والزوجة تحتقر الزوج الذى يكون مثلها فى الغيرة والذى يشعر بعاطفة مخبولة كتلك التى تشعر بها هى نفسها.

ابتعد عن البخل والشح وتوسط فى الصرف .. فإن أكثر الصفات التى تجعل الزوجة تكره الحياة مع زوجها هى "البخل" فالسخاء والصرف المتوسط والبعد عن البخل والشح زينة الرجل الكريم وضمان احترامه فى الحياة الزوجية واحرص على ألا تدخل خالى اليدين عند عودتك إلى المنزل ولو بشىء بسيط جدًا

وخاصة عند العودة من السفر .. فكل شئ تحرص على إحضاره مهما قل شأنه وقيمته المادية فإن تأثيره النفسى على الزوجة يكون إيجابياً وفى ميزان حسناتك كزوج ناجح حريص على إرضاء زوجته وأولاده.

احرص عزيزى الزوج على الصراحة مع زوجتك فبواسطة الصراحة يكون التفاهم وطريق المعرفة الحقيقى فإذا كان الزوجان غير صريحين أحدهما مع الآخر فإنهما لن يكونا صريحين مع أحد من الناس .. والصراحة المتبادلة تبعث فى النفس الثقة والدعة والطمأنينة أضف إلى ذلك وما يمكن أن تمهد له من قيام السعادة والوئام ∴ لذلك وجب عليك عزيزى الزوج أن تولى الثقة لزوجتك لأن كثيرًا من العائلات فقدت الانسجام والوحدة والسعادة لمجرد فقدان الثقة.

احذر من الغرق فى بحور الحياة الزوجية الجنسية لأنه عندما تصبح الجاذبية الجنسية هى الشىء الوحيد الذى يربط الحياة الزوجية فإنها ستتحطم فى النهاية تحت وطأة مشاكل الحياة الحقيقية والتوتر النفسى والعصبى فلا بد أن يدرك كل زوج أن الحياة الجنسية الزوجية وإن كانت عنصرًا جوهريًا من عناصر الزواج فإنها ليست كل العناصر ، ولا بد أن يسود التوازن كل عناصر الحياة الزوجية بلا استثناء وثق عزيزى الزوج أن الإسراف فى جانب ما سيكون حتمًا على حساب جوانب أخرى ويختل التوازن المطلوب فى الحياة الزوجية وتنقلب السعادة إلى شقاء.

لا تعاتب زوجتك ولا تغضب عليها أمام أحد حتى أمام أولادك ولا تحاول نصيحتها أمام أحد .. والنصيحة فى الملأ فضيحة واحذر من إهانتها بسبب أو تعيير أو تحقير أو تقبيح لا بقول ولا بفعل .. لا فى خلقها ولا فى خُلقها ولا فى أهلها أو أقاربها لأن ذلك ليس من أخلاق الزوج المسلم الحريص على إقامة حدود الله مع زوجته وأهلها.

تشكو كثير من الزوجات من أن الحب عند أزواجهن يبدأ وينتهى فى الفراش ويرون فى ذلك إساءة بالغة وتحجيم للعلاقة الإنسانية الزوجية ويرون أنه ينبغى للزوج أن يحافظ على مظاهر الحب الإنسانى الزوجى وألا ينسى كل زوج أن يسمع زوجته بين وقت وآخر ما يجيش بنفسه من مشاعر وأحاسيس تمتدح جمالها أو أناقتها أو حسن ذوقها .. فالحب الزوجى فى نظر معظم الزوجات يقتضى حدًّا أدنى من الحنان والتفاهم والمشاعر.

ثبت علميًا أن 90٪ من توتر الزوجات وعصبيتهن التى تصيبهن فى فترات مختلفة من حياتهن الزوجية مردها إلى حالة عدم الاستمتاع الكامل بالعلاقة الجنسية ومن المؤسف أن معظم الأزواج لا يدركون السبب الحقيقى والذى يعلمونه تمام العلم ويظنون أن الإرهاق والإجهاد المتصل هو سبب ثورة الزوجة .. وإذا سأل أحدهم زوجته عن السبب الحقيقى فبالطبع لن يجد لديها الإجابة لأنها هى قد لا تدركها.

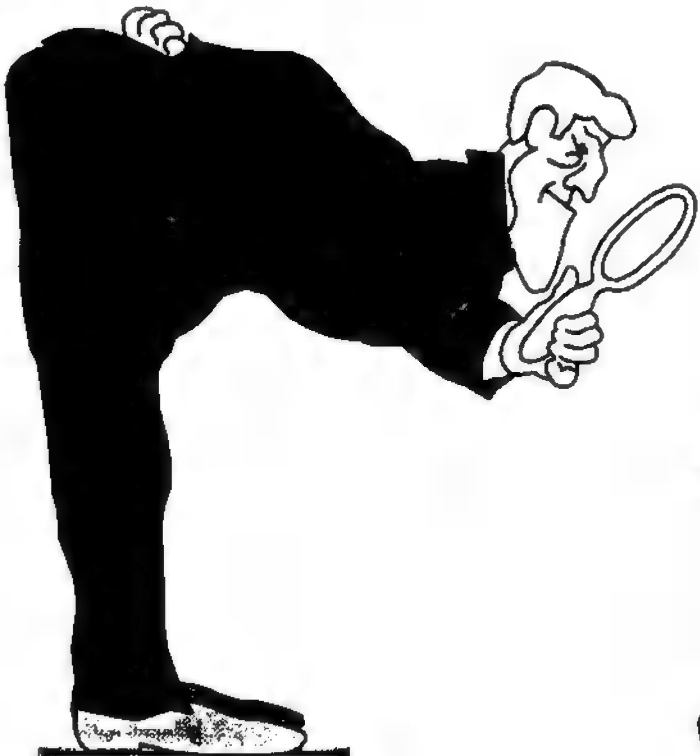

الفصل الثالث

كلام خاص جدًّا

زوج لأول مرة

لا شك أن انتقال الإنسان من حياة العزوبية إلى حياة الزوجية قد يعنى للكثيرين سواء اعترفوا بذلك أو اكتشفوا ذلك بعد فترة ، يعنى تحولاً لا يقل خطورة عن الانتقال من مكان تعرفه إلى مكان آخر لا تعرفه ولا تألفه ، وقد تحدث فى حياة كل زوج تطورات قد تثير الدهشة وتكون بمثابة صدمة لهؤلاء الذين يعتقدون أنهم قد استعدوا استعدادًا تامًا للحياة معاً كزوج وزوجة.

والحقيقة التى يجب ألا تكون غائبة عن معظم الأزواج حديثى الزواج أن الزوج والزوجة اثنان عاش كل منهما مستقلاً عن الآخر .. وربما دون أن يعرف أحدهما الآخر ، وقد قاما بتكوين عاداتهما الشخصية كما اعتادا أن يعيشا حياتهما الخاصة كل منهما على حدة .. وبعد معرفة سواء كانت طويلة أو قصيرة نوعًا ما.. تقدم كل منهما إلى الآخر لعقد أوثق علاقة إنسانية .. كى يتشاركا فى الحياة.. يعيشان معًا .. ينامان معًا .. يخضع كل منهما للآخر طواعية وعن طيب خاطر ، وأفضل طريق لتجنب المنغصات الزوجية منذ البداية أن يكون الزوجان على استعداد لأن يكشف كل منهما للآخر عن نفسه بصدق وأن يكون صريحًا فى مشاعره وانعكاساته ، وفوق كل ذلك يجب عليك عزيزى الزوج أن تنمى حاسة الفكاهة والمرح . وثق أنك إذا نجحت فى الاتفاق على أن يصارح كل منكما الآخر بما فى نفسه وما يدور فى خلده وعقله فى وضوح واحترام تام فسوف تتجنب بالتأكيد خطر إثارة القلاقل و الاضطرابات والانفعالات القاسية التى يمكن أن تصبح مع التغاضى والتجاهل تربة خصبة صالحة تنمو فيها الكراهية والبغضاء مما قد يؤدى أخيرًا إلى تقويض الحياة الزوجية .

ولكنك إن نجحت فى ذلك فإنك بلا أدنى شك ستكسب قلب وعقل زوجتك وكل

كيانها وتصبح بحق زوجاً ناجحاً قادراً على إسعاد زوجتك ، والقاعدة الذهبية هى أن توطد نفسك على ألا تضمر فى قلبك التذمر أو الاستياء من زوجتك ، وأن تعترف بذلك وتفعل كل ما يمكن لمحو هذا الشعور إن وجد .

وثق عزيزى الزوج أنك إن استطعت أن تنشئ هذه العادة فى بدء الزواج فهذا من أفضل الضمانات الممكنة للنجاح فى هذه الحياة الجديدة فمعرفتك كل شئ عن حياتك الزوجية معناه إدراكك كل شئ وعفوك عن كل شئ أيضاً.

ويجب أن تعلم عزيزى الزوج حديث التواجد فى دنيا الحياة الزوجية أن هناك كثيراً من الأشياء الصغيرة التى يجب أن تحدث فى بداية الحياة الزوجية ، ويجب على الزوج والزوجة أن يقوما بها كل نحو الآخر .. أهمها تغلب الزوجين على أى خجل زائف من جسميهما أو جسم كل منهما .. وعلى الشريك فى الحياة الزوجية أن ينظر إلى جسد شريكه بإعزاز كما ينظر إلى جسده تماماً ، والوصول إلى هذه الحالة من التوافق المتبادل فى هذه المسألة شئ مهم جداً بالنسبة للعلاقة الزوجية وتساعد على تحقيق التوافق الجنسى الكافى.

كما يجب عليك عزيزى الزوج ومنذ البداية أن تندمج مع زوجتك فى مجال الصداقة الوطيدة المطردة حتى يصبح من الصعب على أى خداع أو زيف أن يؤثر على هذه العلاقة ، كما يجب أن تكون أيام الزواج الأولى فرصة كى يتقبل كل طرف الطرف الآخر بنظرة واقعية وعلى اساس من الرضا والراحة النفسية بعدها يكون هناك تحرر كامل من الارتباكات التى لا داعى لها بشأن الجسد ووظائفه وبشأن الصفات الشخصية لكل طرف وأهوائه وطباعه.

وثق عزيزى الزوج أن الزواج الناجح السعيد كالمنزل السليم المتين الذى لا بد وأن يقام على أساس قوى متين.

وأهم ملاحظة للأزواج حديثى الزواج والتى يجب أخذها فى الاعتبار أن كثيراً

من الأزواج فى بداية حياتـهم الزوجيـة يبـالغون فـى أهميـة الجنـس فـى الـزواج ،بينما فريق آخر يبخسون أهميتـه وبذلـك يثـيرون لأنفسـهم المتـاعب منـذ بدايـة زواجهم، ومن الطبيعـى جـدًا فـى السـنوات الأولى للـزواج أن يعطـى المـتزوجون معظم اهتماماتهم ، وهذا أمر سهل فى البداية ولكن على مـر السـنوات وتراكـم التبعات ومجىء الأطفال سرعان ما ينحى الحب الجنسى جانبًـا ولا يكـون إلا مظـهرًا من مظاهر الترف عند الكثيرين.

لذلك لا بد ومنذ البداية أن أؤكد علـى أنـه ليـس مـن الصعـب أن تحافظ علـى حياتك الزوجيـة سـعيدة كأيـام شـهر العسـل . وكـل مـا تحتـاج إليـه هـو العنايـة المنتظمـة واليوميـة بزوجتـك وبحيـاتك الزوجيـة والحـرص علـى إزالـة التوتـر ، والخلاف وثق أنه من الغباء أن تعتقد أنه فى إمكانك أن تهمل واجباتك كـزوج تجاه زوجتك كما تهمل حديقة غناء ثم تتوقع بعد ذلك السرور والإنتاج والإثمار.

وثق أن الزواج مثل الكائن الحى الذى له متطلبات بيولوجية ونفسية كى ينمو فى سعادة وهناء ، فكن منصفًا لزوجتك ، أعطها الاهتمام الذى تحتاجـه ، حـافظ دائمًا على مشاعرها وستكون مكافئتك على ذلك حياة هانئة وسعادة لا ينضب لهـا معين.

أزواج فى قفص الاتهام

يشكو كثير من الأزواج من أن الحياة الزوجية التى بدأت مشتعلة الحب أصبحت بعد سنوات قليلة .. مللاً .. لا يطاق .. وفشلوا بعد القيام بشتى الوسائل الممكنة فى العودة للاستمتاع بالحياة الزوجية مرة أخرى .. وأصبحت العلاقة الزوجية فاترة .. باردة .. خالية من المشاعر . وبحثنا أحوال هؤلاء .. كل حالة على حدة .. ورغم اختلاف الظروف الشخصية وطبائع الأشخاص وصفاتهم إلا أن الملاحظ كان هناك إجماع على شئ واحد ، أن هؤلاء الأزواج وقعوا فى أخطاء كثيرة نتيجة سوء فهمهم للعلاقة بين الحب والجنس على الرغم من أن الرجال والنساء يفكرون فى الحب بطرق كثيرة ، والحب عند كليهما متصل بالجنس ولكن بحكم الطبيعة التى لا يمكن أن يقاومها أحد أن الرجل ينظر إلى تلك العلاقة ، ما بين الحب والجنس بطريقة تختلف عن الطريقة التى تنظر بها المرأة إلى تلك العلاقة فالحب بالنسبة لبعض الأزواج شئ يجب أن يقدمه ويعطيه لكى يحصل على الشىء الذى يريده حقيقة وهو الجنس ولكن عند معظم الزوجات الجنس شئ يجب أن تعطيه لكى تحصل على الشىء الذى تريده حقيقة وهو الحب.

لذلك قبل أن أقول لهؤلاء الأزواج أنتم السبب المباشر لما تشكون ، أقول لكل زوج هل شاهدت الحركات البهلوانية التى يقوم بها ذكر الطيور فى أوان التزاوج؟ هل سمعت صوته وقد امتلأ بأغنيات وهمسات رقيقة آسرة؟ هل لاحظت لمساته الحنونة الدافئة .. ومناغاته العذبة لأنثاه ولهفته المضطربة عليها .. إنه طائر يفعل كل ذلك من أجل الفوز بقلب ومشاعر أنثاه ويضع قلبه وروحه وعاطفته فى تلك الاستعراضات التى يقوم بها تعبيرًا عن حبه .. مستمتعًا بكل ما يفعله .. وبعد أن ينتهى من مهمته فى ممارسة الجنس لا يتركها ويطير بعيدًا أو ينشغل بشىء آخر لمجرد إنهاء مهمته بل يواصل الغزل والتودد بعد ذلك مرة أخرى.

إنه ما تريده الزوجة تماماً من زوجها .. فهى لا تسعد .. بل تتألم أشد أنواع الألم إذا ما تأكدت من أن زوجها يريدها لمتعته ولذته فقط ثم يهملها جانبًا ولا يساعدها على تحقيق رغبات أنوثتها.

فالزوجة تريد من زوجها أن يقف بجانبها .. يرعاها فى رقة وحنان بالغين ، تستظل تحت جناحيه ، وتجد فيه المدفأ والأمن والملجأ والملاذ. وفى ظل هذا المناخ النفسى تستطيع عزيزى الزوج أن تنعم بالسعادة الزوجية المنشودة ، ويظل الحب ملتهبًا ، فالزوجة مهما كانت صفاتها أو طباعها تحتاج من زوجها دائمًا أن يؤكد لها حبه باللفظ الجميل والأفعال الجميلة ، فاللفظ الجميل وحده لا يكفى ، وطالما أن الزوج يشعر زوجته بالحب لفظًا وفعلاً فإن ذلك يشعرها بالسعادة النفسية وبالأمن والاطمئنان ، وهذا ليس معناه أن تركيبه ..حواء .. إنسانة مغرورة وتريد أن يتملقها "آدم" على الإطلاق ، ولكن هذا يعنى أن تأكيد الحب من جانب الزوج لزوجته يبث فيها روح الثقة والأمان الذى يجعلها تقدم نفسها لزوجها وتحرص على إسعاده عند ذلك التقديم .. فهى تعطيه نفسها جنسيًا وهى تعلم أنه يعتنى بها اعتناءًا كبيرًا وتثق أنه لن يتخلى عنها مهما كانت الأسباب ، ولك أن تعلم عزيزى الزوج الذى يشكو من فقدان طائر الحب أنك أنت السبب .. لأنك قمت بمطاردة هذا الطائر إلى أن هجر عشك ، والدليل على ذلك أن مبلغ سعادة كل زوجة هو أن تتأكد من أن زوجها يحبها حبًا عميقًا .. وأن كل زوجة تعلم أن مفاتنها الجسمانية ليست بمثابة مكافأة تقدمها لزوجها لإخلاصه وتقديره فحسب ولكنها تمثل أيضًا الوسيلة المثلى التى تعرف أنها بواسطتها يستطيع زوجها أن يحبها أكثر .. وأكثر.

والحقيقة التى يجب أن يعرفها الأزواج أن معظم الزوجات يقدمن الجنس لأزواجهن مقابل الحب .. وليس معنى هذا أن الجنس والحب منفصلان بل يجب أن تستمتع الزوجة أيضاً بالتعبير الجسمانى للحب كما يستمتع به زوجها.

أكرر على أهمية المراودة والتودد اللذين يمهدان لاشتعال نار الحب . وإذا اعتقدت عزيزى الزوج أن زمن المغازلة والتغزل والتودد والمناغاة انتهى بعد شهر العسل أو بعد سنوات الزواج الأولى وأنك الآن فى غنى عن المداعبات وألوان العبث الخفيف التى يتطلبها الحب وأن الجنس والجماع أصبح من مجريات الواجبات اليومية التى يجب أن يقوم بها كل منكما بإخلاص .. فثق أنك السبب إذا ما رحل طائر الحب بعيدًا عن عش الزوجية وحلت الخلافات والصراعات محل الحب والسكن والمودة والرحمة .. وإذا أصر أى زوج على حرمان زوجته من الحب الحقيقى فقد يجدها فى النهاية لا تتجاوب معه من الناحية الجنسية ، وليس هذا خطأها .. وقد تصبح باردة لأنه ليس هناك فى جو الحياة الزوجية ما يشعل حميتها ورغبتها ، ومعظم حالات الأزواج الذين يشتكون من برود زوجاتهم ثبت عند العرض على المتخصصين أن اللوم فى معظم الحالات يعود للأزواج الذين يجب عليهم أن يلوموا أنفسهم لأنهم لم يدركو على الإطلاق أن الزوجة فى الأحوال العادية تتجاوب فقط مع المداعبة والتعبير الجيد عن الحب ، ولذلك يجب أن يكون هناك شئ مهم وجذاب بالنسبة لها كأنثى تتجاوب معه ، وليثق كل زوج بأن زوجته كالقيثارة إذا استخدمتها فى مهارة وفهم تخرج موسيقى عذبة حالمة ، وإذا استخدمتها فى غشم وعدم عناية أو عدم معرفة بكيفية العزف الصحيح على أوتارها فلن يصدر منها إلا صراع وعويل وأنين .. ومعظم حالات إخفاق الأزواج فى إسعاد زوجاتهم كان السبب الأساسى هو الفشل فى خلق جو من الحب واتهام بالزوجة بأنها لا تستطيع أن تتجاوب معه وأنها بذلك تحرمه من اللذة الجنسية التى تعتبر على جانب كبير من الأهمية لسعادته كزوج.

وثق عزيزى الزوج أنه لا بد من تهيئة الجو العاطفى والنغم الروحانى الجمالى قبل ممارسة الجنس مع زوجتك لأن هذا الجو هو العامل الحاسم فى التوافق الجنسى فاحرص عليه دائمًا كى لا تكون متهمًا بالتقصير ويتم وضعك فى قفص الاتهام والمطلوب من الازواج أن يزيدوا ثقافتهم فى فن الملاعبة والتشويق

لإسعاد أنفسهم وإسعاد زوجاتهم وعندها سيكتشف الأزواج بسرعة كل حسب طبيعة زوجته .. سيكتشف حتماً ما يثيرها ويعرف كيف يستعجل تجاوبها البطىء المتأخر وكيف يوقظ انفعالها الخامل الكسول إذا كانت هذه هى الحقيقة . وحتى إذا حدث بعد إثارة الزوجة إثارة تامة أنها ظلت متباطئة متكاسلة فى الانفعال والمشاركة (دون وجود أسباب حقيقية لذلك) فالواجب على الزوج أن يؤخر بلوغ ذروة اللذة والقذف ، ولا بد أن يتعلم كل زوج من تأخير هذه الذروة راضيًا قانعًا بما يمنحه لنفسه ولزوجته من استمتاع بحيث يصلا سويًا إلى قمة اللذة فى وقت متقارب.

وإذا اتضح لك عزيزى الزوج الذى يشكو من برود زوجته أنك لا تستطيع إثارة زوجتك إلا بعد وقت طويل فيجب عليك أن تكتشف الطرق والوسائل المثلى لإثارة رغبات زوجتك الحسية وسيتضح لك أن بعض مناطق جسمها مرهفة حساسة أشد من غيرها ويمكن إثارتها قبل غيرها ، وواجبك عزيزى الزوج أن تكشف لنفسك أبهج أنواع المداعبة وأحسن وسائل التشويق التى يمكن أن تسعد زوجتك وتنعشها وتبهجها وتسرها.

وكتب الفقه الإسلامى كلها دون استثناء التى تشرح العلاقة الزوجية فى إطار أحكام الشريعة الإسلامية تؤكد على استحباب أن يلاعب الزوج زوجته لتنهض شهوتها فتنال من لذة الجماع مثل ما يناله الزوج ؛ لأن ذلك أدعى لدوام المحبة بينهما ولحفظ دينها وخلقها ، وقد ورد ذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما رواه عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: لا تواقعها إلا وقد أتاها من الشهوة مثل ما أتاك لكيلا تسبقها بالفراغ قلت أو ذلك لى ! قال نعم إنك تقبلها وتغمزها وتلمسها فإذا رأيت أنه قد جاءها مثل ما جاءك واقعتها".

شىء من الخوف

الرجل بطبعه لا يخاف .. ولكن قد يكون هناك شئ من الخوف اللاإرادى يمكن أن يتسرب إلى قلب الأزواج تحيل سعادتهم الزوجية شقاء .. ويُحول دون الاستمتاع بأحلى لحظات الاندماج الجنسى ..

إنه الخوف من عدم القيام بالواجبات الزوجية الجنسية كما ينبغى .. وتختلف مخاوف الرجل عن مخاوف المرأة عند تفكيرهما فى الأمور الجنسية.. فالزوجة توقن أن زوجها آجلاً أم عاجلاً سيؤدى ما يريده إلى أن ينتهى. وخوفها يكمن فقط فى عدم قدرتها على الاندماج معه وإسعاده ، بينما قد ينتاب بعض الأزواج مخاوف مرعبة ومفزعة تزعزع أمنهم النفسى واطمئنانهم الجنسى ويزلزل كيانهم.

وللأسف يجد معظم الرجال أنه ليس من الرجولة على الإطلاق مصارحة الزوجة بتلك المخاوف التى منها:

الخوف من العجز الوقتى عن الانتصاب وهو يعتبر من أكبر المشاكل التى تقلق معظم الأزواج وخاصة إذا ما تسرب هذا الخوف بدون إبداء الأسباب .. وبمجرد القلق والتفكير فى أنه ربما يعجز كزوج عن الانتصاب قبل الملامسة .. فإن هذا الإحساس قد يؤدى فعلاً إلى العجز الوقتى عن الانتصاب .. فالهاجس قد يتحول إلى حقيقة.

والحقيقة التى يجب أن يعرفها الأزواج هى أنه ليس فى استطاعة أى رجل إحداث الانتصاب برغبته وإرادته .. بل أن المثيرات الجنسية هى التى تؤدى إلى حدوث الانتصاب وأن أهم أسباب العجز عن الانتصاب هو شدة الخوف من عدم حدوث الانتصاب .

والواقع عزيزى الزوج أن الانتصاب ليس أمرًا يتحكم فيه الزوج بمحض إرادته

مهما كان الزوج يحب زوجته ومهما تحمس لإسعادها وإمتاعها جنسيًا .. غير أن الخوف أو القلق الزائد أو التوتر الشديد من أهم الأسباب التى يمكن أن تؤدى إلى العجز المؤقت عن الانتصاب .. وكذلك الإجهاد والإرهاق فى العمل أو شعور الزوج بأن زوجته لا تهتم به أو بالناحية الحسية أو عدم تجاوبها معه يمكن أن تكون أسبابًا هى الأخرى تؤدى إلى العجز المؤقت عن الانتصاب.

أقول لأى زوج لا داعى للقلق على الإطلاق ، فحوادث العجز الجنسى المؤقت أمور عابرة وطارئة ولا تدل إطلاقًا على وجود عجز دائم عن الانتصاب .. والدليل أنه بمجرد إزالة الأسباب التى تؤدى إلى حدوث هذا العجز المؤقت .. تعود الأمور إلى طبيعتها .. والمهم هو توفير الهدوء والراحة والتغذية الجيدة.

والحقيقة أن الزوج إذا ما شعر بالعجز عن الانتصاب ليلة .. ثم عجز عنها فى ليلة تالية فلا بد أن يقلق .. وهو قلق طبيعى ولكن المشكلة تكمن إذا ما تصاعد هذا القلق وتزايد التحول إلى خوف رهيب من أن يكون قد أصبح عاجزًا حقًا عن الانتصاب .

وهذا الخوف الرهيب قد يتحول فعلاً إلى مشكلة خطيرة وعجز دائم عن الانتصاب إذا استسلم الزوج لمخاوفه وعندئذ لن يستطيع على الإطلاق إسعاد نفسه ولا إسعاد زوجته ، وعلاج الخوف هو الاطمئنان والثقة فى الله والبعد عن مصادر التوتر والقلق والتغذية الجيدة جدًا ثم استشارة طبيب متخصص إذا استمرت ظاهرة العجز.

خطر .. اسمه المراهقة الثانية

خطر يمكن أن يتعرض له أى زوج دون استثناء .. إنه المراهقة الثانية وما يتبعها من آثار قد تؤدى إلى انهيار الحياة الزوجية .. وتسأل كثير من الزوجات وتتساءل لماذا فعل زوجى هذا .. لماذا ذهب لأخرى؟ وللإجابة على كل التساؤلات لا بد أن يعرف الأزواج قبل الزوجات حقيقة هذه المراهقة قبل أن نحاسب ونقول لماذا .. ومن المسئول .. ؟

أكدت الدراسات التى أجراها أساتذة علم النفس والأعصاب أن الرجال ، بعد بلوغهم الخامسة والأربعين قد تظهر عليهم بعض التغيرات الجسمانية والنفسية التى يطلق عليها بعض العلماء "سن اليأس" عند الرجال ولا يصاحب ذلك أى انخفاض فى التوازن الهرمونى ولكن يحدث ذلك فى حالات كثرة العمل .. والرغبة المستمرة فى النجاح وزيادة الضغوط النفسية مما ينتج عنه تعب فى الجهاز العصبى التلقائى والشعور السريع بالتعب والوهن العضلى أو آلام العضلات أو ظهور التجاعيد وسقوط الشعر ونقص القدرة على التركيز وضعف السمع وكذلك ضعف الأبصار بالنسبة للقراءة من مسافة قريبة أو ارتفاع ضغط الدم أو اضطرابات فى الجهاز الهضمى أو ضيق فى الشرايين التاجية للقلب نتيجة للضغوط المستمرة على الجهاز العصبى اللاإرادى وزيادة هرمون الإدرينالين ..

وبالطبع هذه التغيرات تؤدى إلى تغيرات نفسية .. منها القلق والتوتر النفسى والاكتئاب أحياناً والخوف من التقدم فى السن وفقدان القدرة على النجاح ، والنتيجة الطبيعية لتلك الضغوط العصبية والنفسية والمرضية هى فقدان التوازن العاطفى والإقدام على تصرفات غير طبيعية وغير مناسبة على الإطلاق تتلخص فى البحث عن الحب خارج نطاق الأسرة .

وإذا كانت أخلاق الزوج طيبة كانت نهاية هذا الحب هو الزواج الثانى وإذا لم تكن كذلك سيكتفى بإقامة علاقة عاطفية خارج نطاق الأسرة.

والغريب الذى أثبتته الدراسات العلمية أن الأزواج أثناء فترة المراهقة الثانية تنتابهم حالات من زيادة الملكات العقلية والكفاءة الذهنية ودقة الحكم على الأمور .. بالإضافة إلى زيادة اتساع الأفق ودقة التعبير والثقة بالنفس والقدرة على إسعاد الآخرين .. فهو يحاول إرضاء زوجته بشتى الوسائل أثناء قيامه بمغامرته العاطفية الأخرى ربما يكون ذلك إحساس منه بالخطأ الجسيم الذى يفعله دون أن يدرى.

بقى أن نقول لكل زوج رويدًا .. رويدًا .. لا داعى للضغط على أعصابك .. والقيام بأعباء أكثر من طاقتك .. لا داعى للبحث عن الحب خارج المنزل .. وإذا كان هناك قصورٌ عند زوجتك فواجهها بلطف ولين لمعرفة أوجه القصور من جانبها ، فعامل الصراحة مهم جدًا.

وثق عزيزى الزوج أن الزوجة لا تستطيع بسهولة أبدًا أن تسامح زوجها إذا أساء إليها بطريقة "الزواج بأخرى دون علمها" أو إقامة علاقة عاطفية مع أخرى .

وعليك عزيزى الزوج ألا تدفن ما يضايقك حتى لو كانت المضايقات صغيرة لأنها بمرور الوقت قد تشكل خطرًا كبيرًا على حياتك الأسرية ، واحرص على خلق حوار زوجى من آن لآخر مع زوجتك .. صارحها فيه بمتطلباتك التى يمكن أن تبحث عنها خارج المنزل مع الحذر من فقدان أحد الطرفين لأعصابه لأنه وفقًا للدراسات العلمية ثبت أن الحوار الزوجى يعتبر من الأسباب الرئيسية لتحقيق السعادة الزوجية .. كما ينصح علماء الاجتماع الأزواج فى سن المراهقة الثانية أن ينفردوا بأنفسهم فترة كافية لتجديد حياتهم ، لأن الحياة الزوجية الروتينية

تبعث الملل الذى قد يولد الخلافات الأسرية العميقة.

وعلى كل زوج أن يكون واعيًا لطبيعة هذه المرحلة حتى يستطيع تجاوزها بإرادته وبجهده وبمعاونة صادقة من زوجته.

والحقيقة التى لا شك فيها أنك ولا بد أن تكون حريصًا على أن تصبح زوجًا ناجحًا قادرًا على اكتساب قلب وعقل زوجتك ، فليكن جهودك الخاصة وملكاتك الذهنية المتدفقة من أجل ذلك الهدف النبيل وحتى لا تصبح المراهقة الثانية خطرًا يهدد السعادة الزوجية.

ليس أولئك بخياركم

هل تعرف الغلطة التى إذا ارتكبتها لن تغفرها لك زوجتك مهما تصالحت معك وتصافت ؟ إنها ضربك لها .. ستتذكر دومًا أنك تخطيت حاجزًا مهما كانت تأمل فى تواجده كى تدوم علاقة الحب الصافى والمحبة الخالصة ما دامت لم تصل فى علاقتها معك إلى الحد الشرعى الذى يوجب عليك القيام بضرب زوجتك ، ويعتقد بعض الأزواج للأسف الشديد أن المرأة يجب أن تؤخذ بالشدة وتعالج بالضرب .. والحقيقة التى تثبت أن الزوجة التى يتطاول عليها زوجها بالضرب أو يأخذها بالشدة هى أما أن تكون متعلمة أو ذات كرامة أو الاثنين معًا ، فتتمرد وتثور وتطلب الطلاق وأما أن تكون بدائية مستعبدة .. مغلوبة على أمرها وتدرك أن زوجها ضعيف وعاجز عن إخضاعها بالعقل والإقناع وقوة شخصيته فتسكت ولا ترد إلا بفعل أكبر وهو مغافلة زوجها وتنفيذها لرغباتها دون أن يعلم ويكون الحوار بين ثنائى خطئ .. زوج يستخدم القوة .. وزوجة تستخدم الحيلة ، فإذا عجزت حياتها عن قهر قوته أبغضته وعزمت على الانتقام منه ، لذلك فالضرب وسيلة لا تفلح فى تقويم المرأة إلا إذا تم استخدام شتى الوسائل الشرعية الأخرى أولاً وثبت نشوزها وفسادها .. وأن سبب الإفساد كله من الزوجة وحدها .. والرأى الشرعى فى مسألة ضرب الزوجة فى قوله تعالى فى سورة النساء الآية "34": "والتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن .. فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً".

والضرب إحدى مراحل التأديب التى ينبغى على الزوج القيام بها إذا نشزت زوجته وأفسدت ، والنشوز يعنى معصية الزوجة للزوج فيما يجب عليها ، والتأديب يستهدف تحميلها على الطاعة والاستقامة لا على طاعة الزوج فحسب بل على طاعة الله فى المقام الأول ، فإذا تركت الزوجة الصلاة كان على زوجها أن

يأمرها بالصلاة حازمًا وألا يتساهل معها فى فرض تتركه أو حرام ترتكبه لأن الزوج أمين على زوجته ومسئول عنها ، ولكن ينبغى قبل استخدام الضرب كوسيلة أخيرة التدرج فى التأديب كما ورد فى الآية الشريفة.

العظة أولاً بالرفق واللين بأن يقول لها مثلاً كونى من الصالحات القانتات الحافظات للغيب وتكونى من .. كذا .. كذا .. فلعلها تقبل الموعظة وتترك النشوز، وعليك عزيزى الزوج استعمال الأحاديث والآيات التى فيها ترغيب وترهيب لطاعة الزوج.

ثانياً الهجر .. إذا لم تنجح الموعظة فيجب تخويفها بالهجر والاعتزال عنها وترك الجماع والمضاجعة ، فإذا لم ترجع عما هى فيه يقوم الزوج بهجر فراشها ولا يضاجعها على فراشه .. وقيل أن الهجر فى الفراش يعنى ألا يكلمها فى حال مضاجعته أياها لا أن يترك جماعها ومضاجعتها لأن الجماع حق مشترك بينهما فيكون فى ذلك عليه من الضرر ما عليها فلا يؤد بها بما يضر ويبطل حقه.

ثالثاً الضرب وهو المرحلة الثالثة إذا لم ينجح الوعظ أو الهجر فى علاج النشوز، فالضرب غير المبرح والذى لا يكسر عظمًا ولا يشين عضوًا ولا جارحة ولا يضرب على الوجه لحديث حكيم بن معاوية عن أبيه رضى الله عنه قال: "قلت يا رسول الله ما حق زوج أحدنا عليه؟ قال : تطعمها إذا أكلت .. وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا فى البيت .."

ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضرب النساء من غير ضرورة فى حديث متفق عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يعمد أحدكم يجلد امرأته جلد العبد ، فلعله يضاجعها آخر يومه" والأولى هنا عزيزى الزوج ترك الضرب مع بقاء جوازه لقوله صلى الله عليه وسلم فيمن يضرب النساء ليس أولئك بخياركم.

ويجب أن تحرص عزيزى الزوج على استمرار وبقاء جو المحبة والود والسكن والرحمة فيما بينكما لقوله تعالى "هن لباس لكم وأنتم لباس لهن" وقوله تعالى:"وجعل بينكم مودة ورحمة" ويجب عليك عزيزى الزوج أن تطمئن زوجتك دائمًا على حبك لها وشوقك لرؤياها وتقديرك لجهودها واحترامك لشخصيتها وإعجابك بمحاسنها وإغماضك عن معايبها لتصير خير عون لمسيرة حياتك وتهيئا معاً واحة الود والسكن وتنعم بحياة زوجية هانئة وسعادة.

معاهدة سلام .. بدون شروط

هل ترغب عزيزى الزوج بصدق فى أن تكسب قلب زوجتك وكيانها وكل وجدانها ..؟ لا بد إذن أن توقع على معاهدة سلام زوجية وبدون شروط مسبقة .. وبنود هذه الاتفاقية تقضى بتجنب العراك والمشاجرات وأن تمر الاحتكاكات العائلية بسلام .. وأخيرًا أقول لك إنك لن تستطيع أن توقع على هذه الاتفاقية مع نفسك إلا إذا اقتنعت بجدوى تنفيذها ..

فى البداية لا بد أن تعترف معى عزيزى الزوج أن الاحتكاكات الزوجية قد يمكن أن نحولها الى المادة الخام التى نصنع منها كل الأشياء الجميلة الرائعة فى الزواج ، منها الحب والخوف على مصالح الزوجة ومشاعرها .. أما المشاجرات فهى شئ آخر يختلف تمامًا سواء كان السبب فيها شيئًا تافهًا أو أمرًا جللاً كما يقولون .. لكن أرى المشاجرات ما هى إلا اصطدام بين إرداتين .. كل من الإرادتين تعارض الأخرى بل من الممكن جدًا أن تحدث المشاجرات عندما تفشل المناقشة الواعية فى إيجاد حل أو أى نوع من أنواع التسوية أو الترضية التى يقبلها الزوجان وعندئذ يبدأ أحدهما فى الضغط على الآخر لكى يستسلم له أو يذعن لرغباته ، وهنا يمكن أن نجد المقاومة الانفعالية للضغط تظهر بشكل ثورى وتصادمى حاد وتستمر عندها محاولة أحد الأطراف للتغلب على الطرف الآخر بشتى الوسائل الممكنة .. وفى كل شجار دائمًا ما يكون هناك اختلاف فى الرأى سواء كان هذا الاختلاف طفيفًا أم كبيرًا وأيضًا ثورة مشاعر نتيجة لهذا الاختلاف.

وعليك عزيزى الزوج قبل أن توقع مع نفسك على معاهدة السلام الزوجية التى تضمن بمقتضاها حياة زوجية سعيدة هادئة خالية من الصراعات أن تقتنع اقتناعاً تاماً بأن جميع الخلافات دون استثناء بين الزوج والزوجة يمكن أن تحل وتسوى عن طريق المناقشة الهادئة المعقولة التى تعتمد على العقل والمنطق دون

أى نوع من أنواع التوتر الانفعالى الذى يؤدى إلى الخروج عن الشعور وإلغاء المنطق والعقل بصفة نهائية.

والاحتكاكات الزوجية لا مفر منها سواء فى السنوات الأولى من الزواج أو السنوات المتأخرة منه .. وهى أمر طبيعى .. هل تعرف لماذا اعترف بأنها أمر طبيعى؟! السبب عقلانى بحت ، فالزواج علاقة عاطفية عميقة .. وكل علاقة عاطفية لا بد من أن يكون لها جوانبها الإيجابية والسلبية ومن الخطأ أن يتم التعبير عن الجانب العاطفى الإيجابى فقط وكتمان الجانب العاطفى السلبى .. وما دام الأزواج قادرون على معالجة الإحتكاكات الزوجية بحكمة وروية فإن الأمور حتمًا ستنتهى نهاية طيبة ولا ضرر من تلك الاحتكاكات ولكن الخطر كل الخطر فى كبت المشاعر والغضب وأن يخفى كل طرف مشاعره السلبية عن الطرف الآخر.

ويؤكد د. دافيد ميس مدير معهد العلاقات الزوجية بلندن فى دراسته الشيقة عن فن السعادة الزوجية أن المشاجرات التى تحدث بين الأزواج والزوجات تتآلف من ثلاث نماذج:

<u>النموذج الأول:</u> السبب الحقيقى فيه وجود اضطرابات نفسية مستقرة لدى أحد الزوجين أو كلاهما ، ويشير إلى أن الذين يعملون فى ساحات القضاء يعرفون هذا النموذج جيدًا والذى فيه يتعارك الزوجان من أجل لا شئ تقريبًا أو بسبب توافه الأمور وتضخيمها وأن يجعلا "من الحبة قبه" كما يقول المثل البلدى المصرى ، والحل أجده عزيزى الزوج فى عدم إهمال الأمور البسيطة المختلف حولها أو المتنازع عليها باعتبارها أمورًا تافهة. والحقيقة أنها قد تؤدى الى اضطرابات عاطفية خطيرة ، ومن الحكمة أن يفض الزوجان منازعاتهما فورًا عندما يجدون أنفسهم يتناقشون نقاشًا حادًا وخاصة عندما يكون أحد الأزواج متعبًا أو جائعًا أو مضطربًا. ومن الأفضل الامتناع عن مناقشة الأمور إلا عندما

يكون الذهن خالى البال راضى النفسى .. ومن الأفضل دائمًا إنهاء المنازعات وتسوية الخلافات قبل الذهاب إلى النوم.. على الرغم من أن البعض يؤكد أن معظم الخلافات يمكن أن تتلاشى وتتبدد أثناء الليل.

ويشير بعض علماء النفس إلى أن القصور الجنسى هو السبب الشائع لهذه المنازعات التى تبدو وكأنها لا أساس لها .. وأنه من الممكن حل أعقد المشاكل وأعنف الخصومات وأكثرها صلابة بين الزوج والزوجة بإيضاح السبيل إلى السعادة من الناحية البيولوجية.

النموذج الثانى: السبب الحقيقى فيه أن النموذجين من نماذج الشخصية لم يتكيفا بعد وهو ما يسمى بعدم التوافق وهو ليس إيذانًا على الإطلاق بفض العلاقات الزوجية وإنهائها ولكن بالعلاج يمكن أن يكون إيذان ببداية وشيكة لتوافق متبادل ، والحقيقة التى لا مفر منها ولا بد أن يعرفها الزوجان أن التوافق فى الزواج ليس حالة من الحالات المرضية بل هو عمل من الأعمال والتصرفات الفردية والحل هو أن يتنازل طرف مرة والآخر المرة الأخرى أو يتنازل كلاهما حتى يستطيعا الوصول إلى حل يرضى عنه كل منهما ..

ولا مفر للزوجين من معالجة منازعاتهما إذا كان يريدان حقًا أن يجعلا من الزواج تلك العلاقة الوثيقة المتينة التى أساسها السكن والمودة والرحمة.

ومع اعترافى الكامل وتقديرى لحق كل من الزوجين فى أن يستمسك باستقلاله إلا أنه يجب أن يتنازل الطرفان فى بعض الحالات عن ذلك ، وليس هناك من طريق لاكتشاف متى يستحسن الاستمساك ومتى يستحسن التنازل إلا التجربة . والتقدم والتراجع فى ذلك حتى تستقر الحدود بين حقوق كل من الزوجين بالتوافق والتراضى، كما إننى لا بد أن أشير إلى أن ذلك العمل لا يمكن أن يتم بنجاح أبدًا عن طريق المناقشة لانها قد تؤدى إلى التوتر النفسى ، ولكن بالحب الذى يسهل معه التفاهم.

النموذج الثالث: وهو الذى يصل فيه الاختلاف إلى خلاف مستحكم يستحيل معه دوام العشرة وهو النوعية التى تفشل فيها كل الحلول الودية وكل الطرق الممكنة وفيه يقف كل طرف موقفاً صلبًا تجاه الآخر ولا يرغب أى منهما فى أن يتيح للآخر أى ترضية ، وتنقلب حياة كل طرف مع الآخر إلى شك واستياء وكراهية وعدم وجود أى ثقة متبادلة تمكنهما من التفاوض أو عقد معاهدة سلام، وبعد أن تعرفنا عزيزى الزوج على الحقيقة النفسية للخلافات الزوجية والتى تتمسك بالظاهرة أو الحدث كسبب ، ولكن السبب الحقيقى للخلاف هو سبب نفسى من الطراز الأول .. ألست معى عزيزى الزوج فى أنه يجب أن تكون قائدًا حكيمًا وقبطانًا جسورًا قادرًا على العبور بالحياة الزوجية إلى بر الأمان مهما واجهتك الأنواء والعواصف؟ ولن تستطيع ذلك دون أن تعقد مع نفسك معاهدة سلام زوجية تتعهد بمقتضاها بالحفاظ على الجو العائلى الأسرى بعيداً عن المنازعات والمشاحنات التى قد تؤدى إلى ما قد لا يحمد عقباه.

وبقى قبل أن توقع نهائيًا على معاهدة السلام الزوجية أن تقتنع اقتناعًا تامًا بأنه إذا اعتنى الزوجان كل منهما بالآخر ستتحول المنازل إلى أماكن سعيدة يسودها الحب والاستقرار والسلام ، وقد أكد د. دافيد ميس مدير معهد العلاقات الزوجية فى لندن فى بحثه القيم عن فن السعادة الزوجية على أنه إذا اعتنت كل زوجة وتعبت قليلاً فى رعاية زوجها مثلما تتعب فى سائر الأنشطة الأخرى التى تمارسها سواء فى العمل خارج المنزل أو داخله ، وكذلك الحال لو اعتنى الزوج بعلاقاته الزوجية مع زوجته فى بيته كما يعتنى بعلاقاته الحميمة وصدقاته المتميزة لافتقرت محاكم الأحوال الشخصية ولوجد قضاتها كثيرًا من الوقت ينفقونه فى التثاؤب والكسل.

المراجع

- أزواج وزوجات - محمد كامل عبد الصمد

- أنت وزوجتك بعد سن الأربعين - يوسف أبو الحجاج

- الزواج المثالى (معرب) - د.ث. فان دفلد

- السعادة الزوجية فى الإسلام - أحمد عبد الجواد الدومى

- فن السعادة الزوجية (معرب) - د. دافيد ميس

- Love Without Fear - by Eustace Chesser.

- Sexual Behavior in the Human Male - by Alfred C. Kinsey & Others.

في هذا الكتاب

- زوج غيور .. زوج بلا أسرار .. زوج دون جوان .. أي نوع من الأزواج أنت ؟
- هل أنت زوج تتمناه النساء ؟ أجمل كلمة تفرح بها زوجتك !!
- زوج لأول مرة .. كيف أتعامل مع زوجتي في ليلة الزفاف ؟
- عندما يأتي المساء .. اجعل مشاعرك ملكاً لزوجتك وتغزل بمفاتنها .
- حديث القلب .. همس المشاعر .. لمسات الحب أشياء تسعد بها زوجتك .
- نصيحة تكسب بها زوجتك .. استمع لها وشاركها متاعبها .
- انتبه !! حتى لاتضع نفسك في قائمة الأزواج السوداء .